بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة القدس المفتوحة
فرع جنين

الطقوس والمعتقدات الشعبية في قرية دير أبو ضعيف

إعداد
صفاء خليل محمد محاميد

إشراف
الأستاذ الدكتور
مروان فريد جرار

أعدت هذه الدراسة كمتطلب لمشروع التخرج (5499)في
كلية التربية/تخصص تعليم الاجتماعيات

الفصل الدراسي الأول
2013-2014م
جنين - فلسطين

نوقشت هذه الدراسة وأجيزت في : 9 /2013/12م

أعضاء لجنة المناقشة

أ.د مروان جرار	**رئيساً**
د. عبد الرحمن المغربي	**عضواً**
أ.يوسف الحصني	**عضواً**

الإهداء

إليك يارب الشكر والعطاء إليك يارب الإخلاص والوفاء

إلى النور المطلق إلى البدر الساطع

سيدنا ومولانا محمد صلى اله عليه وسلم

يا من أحمل اسمك بكل فخر.... يا من افتقدك منذ الصغر....يا من يرتعش قلبي لذكرك

يا من أودعتني لله.....أبي الغالي

إلى حكمتي... وعلمي ..... إلى أدبي.....وحلمي

إلى طريقي....المستقيم .... إلى طريق..... الهداية

أمي العزيزة

إلى الروح التي سكنت روحي ..... إلى الشمعة التي لا تنطفئ....زوجي الغالي

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة.... إلى رياض حياتي...إخوتي....وأخواتي

إلى من أرى التفاؤل بعيونهن .....والسعادة بضحكتهن

إلى شعلة الذكاء والنور ..... إلى نبض قلبي ونور عيني.....بناتي الحبيبات

إلى من عرفت كيف أجدهم .....وعلموني أن لا أضيع ....إلى من تحلوا بالإخاء.... وتميزوا بالوفاء والعطاء....صديقاتي

الشكر والتقدير

إليك يا رب الشكر والعطاء إليك يارب الإخلاص والوفاء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

ولهذا فان الوفاء يقتضي مني أن أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى
أستاذي الفاضل الاستاذ الدكتور: مروان جرار

الذي كان عوناً لي بفضل الله طيلة فترة كتابتي لهذا البحث ولم يتوان عن دعمه المتواصل وعن تقديم النصح والإرشاد.....فأسأل الله أن يبقيه نبراساً
للعلم والأدب

وكما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الصرح العلمي الشامخ

(جامعة القدس المفتوحة)

والى كل العاملين فيها من مشرفين وإداريين لما قدموه لي من علم ومعرفة

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
	تاريخ المناقشة	ب
	الإهداء	ج
	الشكر والتقدير	د
	فهرس المحتويات	هـ-و
	قائمة الرموز والمختصرات	ز
	ملخص باللغة العربية	ح
	ملخص باللغة الانجليزية(Abstract)	ح
	مقدمة	ط-ي
	المبحث الأول (طقوس الزواج والطلاق)	10-1
	تمهيد	3-2
	سن الزواج	4-1
	مواصفات العروس	5-4
	طقس الخطبة	6
	طقس عقد القرآن " كتب الكتاب"	9-7
	طقس الكسوة.	10-9
	طقس التعليلة	11-10
	طقس الحناء.	14-11
	طقس حمام العريس.	15
	طقس طلعة العروس	61
	طقس لصق العجينة.	17
	طقس الصباحية	18-17
	طقس الطلاق.	19-18
	المبحث الثاني: طقوس العقم والحمل والولادة	29-20
	طقس العقم والحمل والولادة	24-21
	طقس التعرف على جنس الجنين	25-24

	مكانة المرأة الحامل	26-25
	طقس الولادة	28-26
	طقس عصر الولادة	28
	طقس التخلص من المشيمة	29-28
	المبحث الثالث: (طقوس ما بعد الولادة)	40-30
	طقس استقبال المولود الجديد	31
	طقس المشيمة	31
	الذبح	32-13
	نظرة المجتمع الشعبي للأبناء	33-32
	طقس حمام المولود	35-34
	طقس صنية القش	35
	طقس التسمية	36-35
	طقس حلق الشعر	37
	طقس التسنين	37
	طقس الطهور	39-38
	طقس المولد	40-39
	المبحث الرابع: (طقوس المرض والعلاج الشعبي)	53-41
	طقوس المرض والعلاج الشعبي	44-42
	طقوس العين والحسد	46-44
	المبحث الخامس: (طقوس الوفاة)	54-47
	معنى الوفاة	52-47
	الاستنتاجات	53-52
	التوصيات	54
	ملحق المفردات والمصطلحات الشعبية الواردة في الدراسة	56-55
	قائمة المصادر والمراجع	57

قائمة الرموز والمختصرات

الرمز	المصطلح
م	ميلادي
ط	طبعة
ص	صفحة
ج	جزء
ت	ترجمة
د. ط	دون طبعة
د.ت	دون تاريخ

ملخص باللغة العربية

الطقوس والمعتقدات الشعبية في قرية دير أبو ضعيف

إعداد: صفاء خليل محاميد

إشراف: الأستاذ الدكتور مروان جرار

تبحث هذه الدارسة في الطقوس والمعتقدات الشعبية في قرية دير أبو ضعيف . وهي نتاج مسح قامت به الباحثة في القرية ، وتبين لها وجود مجموعة من الطقوس المنتشرة في القرية تتنوع ما بين طقوس الزواج والطلاق وطقوس العقم والحمل والولادة، وطقوس ما بعد الولادة ، وطقوس المرض والعلاج الشعبي، وطقوس الوفاة .وتمارس هذه الطقوس من قبل السكان منذ فترات طويلة ، وان قل التمسك بها في الوقت الحاضر ، دون البحث عن جذور هذه الطقوس، ودون البحث عن علاقتها بالديانة التي يعتنقها سكان القرية، مع العلم أن هذه الطقوس لا تخرج عن كونها في المعظم ممارسات وثنية موروثة من الحضارات القديمة (سومرية، وبابلية، وكنعانية، ومصرية)، وتتعارض مع الدين الإسلامي .لكن سكان القرية يعتقدون بقدسية هذه الطقوس وقوة تأثيرها، ويلجأ لها الفقير والغني ، والمتعلم والجاهل .

Abstract

Rituals and folk beliefs in the village of Deir Abu Deif

Prepared By: safaa mahameed

Supervised by: Prof. Marwan F. Jarrar

This study looking at the rituals and beliefs of the People in the village of Deir Abu Deif. It is the result of a survey carried out by the researcher in the village, And found the existence of a set of rituals deployed in the village, ranging from the ritual of marriage, divorce , ritual infertility, pregnancy and childbirth, The ritual after the birth, illness and ritual folk remedy, and the rituals of death. the population practiced these rituals since along periods, and less stick to it for the time being, Without searching for the roots of this ritual, and without searching for their relationship to religion espoused by residents of the village, with the knowledge that these rituals do not come out as being in the holy pagan practices inherited from the ancient civilizations (Sumerian, Babylonian, Canaanite, Egyptian).People Believe in the sanctity of these rituals and the power of influence, where the resort has a rich and the poor in the village, and the learner and ignorant.

مقدمة:

تعالج هذه الدراسة موضوع الطقوس ([1]) والمعتقدات الشعبية في قرية دير أبو ضعيف ([2]). وتكمن **أهمية الدراسة** في الكشف عن الطقوس المنتشرة في القرية على اختلافها ، وعلاقة هذه الطقوس بالحضارات القديمة، ودورها في الحياة الاجتماعية والاقتصادية لسكان القرية.

تهدف ال دراسة إلى التعرف على أهم طقوس الزواج والطلاق المنتشرة في القرية ، والتعرف على طقوس العقم والحمل والولادة ، واستكشاف طقوس ما بعد الولادة ، وبيان طقوس المرض والعلاج، واستكشاف طقوس الوفاة . كما تهدف إلى تأصيل هذه الطقوس من خلال التعرف على جذور هذه الممارسات في الحضارات القديمة، ودلالاتها.

ولتحقيق هذه الأهداف ، كان لزاماً على الباحثة طرح الأسئلة الآتية . ما معنى الطقس؟ وهل توجد علاقة بين الطقس والمعتقد؟ هل هناك علاقة بين الطقس والدين؟ ما هي أهم طقوس الزواج والطلاق في قرية دير أبو ضعيف؟ هل تمارس طقوس للعقم في القرية؟ ما هي هذه الطقوس؟ هل توجد طقوس للحمل والولادة في القرية؟ ما هي أهم هذه الطقوس؟ . ما هي أهم طقوس المرض والعلاج في قرية دير أبو ضعيف؟هل هناك طقوس سحرية متبعة بالعلاج؟ هل هناك علاقة بين الطقوس والمعتقدات الشعبية في قرية دير أبو ضعيف وبين الطقوس والمعتقدات الشعبية في الحضارات القديمة.

وبعد اجراء مسح للدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة الحالية ، لم تجد الباحثة أية دراسة تناولت متغير ات الدراسة الحالية ،لذا ستتناول الباحثة أبرز الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة هذه، ويأتي في مقدم تها دراسة البـاحثة (نضال طه)

---

[1] - الطقس لغة : هو النظام والترتيب، ويعرفه علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية : بأنه مجموعة حركات سلوكية متكررة يتفق عليها أبناء المجتمع وتكون على أنواع وأشكال مختلفة تتناسب والغاية من القيام بها ./ للمزيد أنظر : طه .نضال .(2009م). **الطقوس والمعتقدا ت الشعبية في منطقة رام الله** . رسالة ماجستير غير منشورة . إشراف إحسان الديك . جامعة النجاح الوطنية . ص:8 . وسيشار إليه : طه . طقوس ./ السواح .فراس .(1994م).**دين الإنسان** .ط1.دار علاء للنشر :دمشق . ص:11. وسيشار إليه : السواح . دين الإسلام ./ السواح . فراس .(1996م). **مغامرة الع قل الأولى** . ط15. دار علاء للنشر . دمشق . ص:69. وسيشار إليه: السواح. مغامرة العقل الأولى .

[2] - دير أبو ضعيف : هي قرية تقع شرقي جنين وهي تقوم على بقايا دير قديم، وقد جاء اسم هذه القرية من رجل اسمه(ضعيف) وأصله من الخليل وقد سكن هذه البقعة من الأرض فنسبت إليه، وترتفع القرية عن سطح البحر (200م) وتشتهر بزراعة الحبوب والخضار والفواكه والزيتون، وكذلك تشتهر بتربية المواشي والدواجن .انظر :أبو حجر ، آمنه .(2003م).**موسوعة المدن والقرى الفلسطينية**.ط1.دار أسامة للنشر : الأردن،ج1، ص37، وسيشار إليه، أبو حجر، موسوعة

بعنوان : **الطقوس والمعتقدات الشعبية في منطقة رام الله** . وهدفت إلى اجراء مسح ميداني لكافة الطقوس في قرى رام الله، وتأصيل هذه الطقوس . ودراسة (اياد عماوي) المنشورة في مجلة الجامعة الاسلامية (سلسلة الدراسات الانسانية ، المجلد السادس عشر، العدد الأ ول) بعنوان **:ملامح التغيير الاجتماعي في الريف الفلسطيني** . وهدفت الدراسة إلى ابراز مدى تأثير الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على طقوس الزواج في الريف الفلسطيني.

ضمت الدراسة خمسة مباحث : عالج ا **لمبحث الأول** طقوس الزواج والطلاق من خلال البحث ف ي أهمية الزواج ، والعمر الأنسب له ، والمواصفات المطلوبة في العروس، والخطبة وعقد القرآن، والكسوة ،والحنة ، والزّفة ، وحمام العريس ، وطقوس الطلاق وعلاقتها ب الطقوس الكنعانية والإغريقية والسومرية والفرعونية والبابلية . وكرّس **المبحث الثاني** لاستكشاف طقوس العقم والحم ل والولادة ؛ فتم الحديث عن الطقوس السحرية التي تلجأ إليه ا المرأة العاقر ، وطقوس الحمل وإعلانه ، والتعرف على جنسه ، ومكانة المرأة الحامل وعلاقتها بالطقوس في الحضارات القديمة ، وطقوس الولادة وما يرافقها من طقوس أثناء عسر الولادة والتخلص من المشيمة . وناقش **المبحث الثالث** طقوس ما بعد الولادة من طقوس العناية بالطفل من خلال ، الحمام و التمليح ، وطقوس التسنين وحلق الشعر ، والذبيحة ،والطهور . وتحدث **المبحث الرابع** عن طقوس المرض والعلاج ، فتم التطرق إلى النظرة العامة للمرض، وطرق علاجه ، والطقوس السحرية الخاصة ب العين والحسد، والرقية ، وعلاقتها بما كان يمارس في الحضارات القديمة . وخصص **المبحث الخامس** لمعالجة طقوس الوفاة ، والموقف من الموت وعلاقة ذلك بالحضارات القديمة ، وطقوس إعلان الوفاة ، وغسل الميت وتكفينه ودفنه.

اعتمدت الدراسة بشكل أساس على المقابلات الشخصية لعدد كبير من سك ان القرية وبخاصة المعمرين، وأفادت هذه المقابلات الدراسة في التعرف على الطقوس السائدة في القرية على اختلافها ، وكيفية فهم سكان القرية لهذه الطقوس.

كما أفادت الدراسة من مجموعة متنوعة من المصادر والمراجع منها دراسات (فراس السواح) :متون سومر ، دين الانسان ، م غامرة العقل الأولى، ولغز عشتار ، حيث أفادت الدراسة في كشف الطقوس الاولى عند الامم والحضارات القديمة، وتحليل الجوانب السحرية في هذه الطقوس مما مكن الباحثة من فهم الطقوس في قرية الدير وتأصيلها .كما أفادت الدراسة من دراسات خزل الماجدي : انجيل بابل، الدين المصر ي، والمعتقدات الكنعانية ، وأفادت هذه الدراسات الدراسة في التعرف على الطقوس الادينية والاجتماعية والاقتصادية عند الامم القديمة، وربط هذه الطقوس بما هو موجود في مجتماعتنا.

اعتمدت الدراسة جميع مناهج البحث المتاحة من وصفية وتحليله ومقارنة في سبيل تحقيق هدفها.

المبحث الأول

طقوس الزواج والطلاق

تمهيد:

يعتبر الزواج الخطوة الأولى لبناء الأسرة التي بدورها تشكل اللبنة الأساسية في بنية المجتمع الفلسطيني ، ويتم البدء بالسؤال عن العائلة ، وفقاً لما قالته السيدة فاطمة :(أنتِ من دار مين يا عمي) [3].ويكون الاهتمام بزواج الولد أكثر من زواج البنت في المجتمع الفلسطيني ،(الفرح فرح الشباب و البنات الله يسهل عليهن) [4]. ويفضّل تزويج الابناء وهم صغار السن حتى ينجبوا أولادهم وهم في عز الشباب، فللمثل يقول " الولد البدري زي الزرع البدري"[5].

وبخصوص الزوا ج، ورد في الأساطير القديمة أن الأرض خلقت كائناً مساوياً لها هو السماء مقر الآلهة السعداء ، وهذا الثنائي خلق العائلة الكبيرة للآلهة ولباقي الكائنات الحية وهو أول زواج بالكون[6].

وعند السومريين انقسمت طقوس الزواج إلى نوعين : طقوس الزواج التقليدي ، وطقوس الزو اج المقدس للملوك [7]. وورد على لسان حكيم سومري قوله : "إن الذي ليس له زوجة أو ولد لا تحتمل أنفه القيد"([8]).

أما الإغريق فكانوا يقدرون الزواج، ويجعلونه في مرتبة سامية حيث كان الغرض الأساس منه هو إنجاب الأبناء لضمان دوام بقاء الأسرة، وقد كان الآباء هم ا لذين يقومون بجميع الخطوات التمهيدية الخاصة بزواج أبنائهم، أما الر ومان فينقلون المرأة من سلطان الأب إلى سلطان الزوج[9].

واعتبر المصريون القدماء الأولاد من نعم الله ،ورحّبوا بالذرية لأنها تعلي من شأنهم وتعينهم على أداء الأعمال وتخلّ د ذكرهم، ومن أقدم وصا يا المصريين القدماء التي ترجع إلى عهد بناة الأهرام (3000ق.م)، حيث تقول إحدى الصبايا "إذا كنت قادراً على الباءة –نفقات الزواج– فاتخذ لك داراً مستقلة، واختر لك زوجة تحبّك حتى تُرزق منها بولد"[10].

---

(3) مقابلة شخصية: فاطمة محمد محاميد، دير أبو ضعيف، 66 سنة، 2013/10/25.

(4) مقابلة شخصية: فاطمة محمد محاميد، دير أبو ضعيف، 66 سنة، 2013/10/25.

(5) طه، **الطقوس**، ص 180.

(6) المرجع نفسه.

(7) الماجدي ، **الدين السومري**، ص45.

[8]) طه، **الطقوس**، ص 180.

(9) المرجع نفسه، ص 185.

(10) المرجع نفسه، ص 184.

ويتعرض الشخص العازف عن الزواج في قرية دير أبو ضعيف إلى ك ثير من الانتقاد ات والتساؤلات "إلي ما بتجوز بتروح عليه وبظل لا ولد ولا كلد "[11].و"يا ويلي عليها وينتا بدها تخلف مهي عنّست"[12].

وكانت الفتاة العزباء (العانس) تلجأ إلى طقس الدعاء أملاً في قدوم عريس لها، وفي هذا المجال، تقول السيدة أمل : "الوحدة بقت تطلع ع ى السطح بالليل وهي عريانة، وترفع صدرها لفوق وتطلب من ربها إنه يبعتلها عاريس"[13].

وصورة الدعاء السابقة، تنسجم مع تمثال عشتار البابلية ، حيث تظهر وهي واقفة بكل جمالها مسندة ثدييها بكفيها في وضع بذل وعطاء[14].

وتقوم الفتاة بطقوس أخرى إلى جانب الدعاء . تقول السيدة عائشة : "الوحدة إللي حاطة عينها على واحد بقت اتجيب سبع إبر وتحطّهن بصابونة وتحطّها بداره بدون ما يشوفها، وبعدين بتجوزو"[15].

المطلب الأوّل: سن الزواج:

أما عن سن الزواج عند الفلسطينيين فهو قليل جداً، حيث يتراوح عمر ال فتاة بين الثانية عشر والسادسة عشر، أما الفتى المقبل على الزواج فيتراوح عمره بين سن الخامسة عشرة والثامنة عشرة، كما تقول السيدة زينب "اتجوّزَت إمي وعمرها طناش (12) سنة، وأختي كان عمرها اربعطاش(14) سنة"[16].

وتفضل الفتاة صغيرة العمر بسبب ارتفاع خصوبتها، حتى تتمكن من إنجاب عدد أكبر من ا لأطفال، حيث يرد من صفات العروس أن تكون "حبّالة ولاّدة مثل أمها"[17].

وكانت الخصوبة أهم دور تقوم به المرأة منذ بدء الخليقة فهي أصل الوجود كله ، وهي التي انبثق عنها العالم "ففي البدء كانت الآلهة (تنمو) ولا أحد معها وهي الحياة الأولى التي انبثق عنها كل شيء"[18].

---

(11) مقابلة شخصية: آمنة علي عليات، قابلة، دير أبو ضعيف، 80 سنة، 2013/11/3.

(12) مقابلة شخصية: آمنة علي عليات، قابلة، دير أبو ضعيف، 80 سنة، 2013/11/3.

(13) مقابلة شخصية: أمل عليات، دير أبو ضعيف، ربة بيت، 70 سنة، 2013/11/15.

(14) السواح، **لغز عشتار**، ص 51.

(15) مقابلة شخصية: عائشة محمد محامي، ربة بيت، دير أبو ضعيف، 75 سنة، 2013/11/1.

(16) مقابلة شخصية: زينب أحمد ياسين، ربة بيت، 77 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/11/7.

(17) مقابلة شخصية: زينب أحمد ياسين، ربة بيت، 77 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/11/7.

(18) السواح، **مغامرة العقل الأول**، ص 22.

وورد في الأمثال والحِكَم السومرية أن الزواج كان يتم في سن مبكرة، وهناك حكم تنصح الأزواج الذين تزوجوا فتيات صغيرات بالصبر عليهن والتريث معهن حتى ينضجن جنسياً[19].

وتسمى البنت المراهقة قبل الزوا ج بالسومرية (كي سيكيل تور) وعبروا عن الزواج بمصطلح (نادام في–بان توكو)[20].

المطلب الثاني: مواصفات العروس:

عندما يرغب الأهل بتزويج ابنهم، يبدأون بالبحث عن عروسه له . "وكانت الأم هي التي تخطب لولدها "[21]. وأهم معايير الجمال التي تبحث عنها أم العريس ، أن تكون العروس بيضاء البشرة، كما تقول السيدة زينب: "خذها بيضة ولو مجنونة"[22].

ويعود الاهتمام باللون الأبيض لارتباطه بكوكب الزهرة رمز الأنوثة (وبآلهة الجمال والأنوثة عشتار) وارتباطه بزهرة اللوتس .ويفضل إلى جانب اللون الأبيض أن يكون لونها مائل للحمرة . وهو اللون المفضل عند الكنعانيين، باعتباره لون بشرتهم، فهم يسم ون "خوانوس " أي الشعب الأحمر . وكانوا يتخذون الصبغة الأرجوانية التي كانوا يتخذونها من موقع (الموركس)[23].

ومن المواصفات المطلوبة أيضاً، أن تكون ماهرة في أعمال البيت ومُتقنة لها، كما تقول السيدة زينب "لَمّا تبقى العروس معدّلة، بتطبخ وبتنظف الدار وبتخبز بالطاب-ون، وبتحلب وبتجبّن "[24].ويشترط فيها أن تكون مدبّرة وغير مبذّرة، وهذا ما اشترطه السومريون ، حيث أن المرأة المبذّرة سبباً في تعاسة الأسرة، ويظهر هذا في بعض الحِكم السومرية التي تنه ى عن الزواج من المرأة المبذّرة : "بزواجي من امرأة مبذرة وبإنجابي ابناً مبذراً يُصبح الحزن ذخيرتي"[25].

---

(19) طه، **الطقوس**، ص 188.

(20) الماجدي، خزعل (1998): **متون سومر** ، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، ص 267. وسيشار إليه: الماجدي، **متون سومر**.

(21) الماجدي، خزعل (1999): **الدين المصري**، ط1، دار الشروق، الأردن، عمان، ص 238. وسيشار إليه: الماجدي، الدين المصري.

(22) مقابلة شخصية: زينب أحمد ياسين، ربة بيت، 77 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/11/7.

(23) الماجدي، خزعل (2001): **المعتقدات الكنعانية** ، ط 1، دار الشروق للنشر، عمان– الأردن، ص87 وسيشار إليه: الماجدي، المعتقدات.

(24) مقابلة شخصية: زينب أحمد ياسين، ربة بيت، 77 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/11/7.

(25) طه، **الطقوس**، ص 187.

وعند اختيار الزوجة، لا بد من التدقيق في أم العروس، تقول السيدة خضرة : "مثل ما يطّلعو على ا لعاروس، بتطلّعوا على أمها، زي ما بقول المثل (طب الجرة على ثمها بتطلع البنت لامها "[26].

ومن الأمور المطلوبة بالعروس أن تكون عالية الخصوبة، لت تقلّن من إنجاب أكبر عدد ممكن من الأولاد، ويتم التدقيق في أخوال العروس : "أهم إشي خوال العاروس، لأن و تلثين الولد لخاله، والله فلانة أخوها إهْبَل، و أج ا ابنها زَيّ خالو "[27]، "لما الوحدة بتدور على عاروس لابنها، بتشوف عيلتها إذا بتخلف مليح ولا لع ، يعني بزرتهم مليحة ولا لا ؛لأنو العرق دساس"[28].

ويفضل أبناء مجتمعنا الزواج من الأقارب، للمحافظة على وحدة العائلة ورزقها (الارث)، وكثير من العائلات في القرية لا يقبلو ن بـزواج أبنائهم بفتيات غريبات . وابن العم أحق بابنة عمه . وتقول السيدة عائشة في هذا المجال : "والله أنا أبوي نزّ ل أمّي عن الفرس يوم عرسها من وا حد ثاني، وأخذها وم ا حد ا اعترض ؛ لأنو ابن العم أحق ببنت عمه، وبقا(كان) أبوي متجوز قبلها"[29].

وفي حال زواج الفتاة من شاب من خارج البلد ، تسمى غريبة، وهناك الكثير من الأغاني الحزينة التي تصف هذه الحالة:

سجّل يا قاضي سجل وأطلعوني غريبي
وأمي بالبيت تعيّط وأختي تقول يا حبيبة
وسجل يا قاضي سجّل واطلعون من البلد
وأمي بالبيت تعيّط وأختي تقول للأبد
وسجّل يا قاضي سجّل واطلعوني من
الدفتر
وأمي بالبيت تعيّط ومرت أخوي
بتتمختر **(30)**

وعند سؤال السيدة فهمية عن طريق ة الخطبة قديماً ، قالت : "أنا لم ا شفت عاروس لابني قُلِت لسلفتي تشوف أختها وتسأل أهلها إذا بقبلوا يعطونا (بالسر) ولما سألتهم

/(26) مقابلة شخصية: خضرة رواجبة، ربة بيت، دير أبو ضعيف/2013/11/7م
(27) مقابلة شخصية: فهمية محاميد، ربة بيت، 88 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/10/25.
(28) مقابلة شخصية: فهمية محاميد، ربة بيت، 88 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/10/25.
(29) مقابلة شخصية: عائشة محاميد، 75 سنة، مزارعة، دير أبو ضعيف، 2013/11/1.
(30) مقابلة شخصية: عائشة محاميد مزارعة ، 75 سنة، دير أبو ضع يف، 2013/11/1.

قالوا : اتفضلوا، بعدين أخذنا الجاهة ورحنا "[31]. حيث أنه عند سؤال أهل العروس بالمرحلة السريّة وكانت الإجابة بالموافة يخبر والد العروس قائلاً : "أهلاً وسهلاً بنتشرف بنسبكم"[32]، أما إذا كان الجواب سلبياً، طويت المسألة . وبعدها تبدأ مرحلة مشاورة كل من العروس، وأقاربها، وعادة ما تكون الفتاة خجولة من أمور الزواج، ولا تملك أي سلطة للرفض أو القبول فالأمر كله بيَدْ الأب.

المطلب الثالث: طقس الخطبة:

تبدأ مراسم الخطبة منذ إعلان موا فقة أهل العروس، حيث يُحدّد يوماً للخطبة ، يقوم بها والد العروس بعزيمة الأقارب والأهل والجيران لاستقبال العريس وأهله، بينما يقوم العريس بعزيمة كبار العائلة وكبار القرية لحضور الخطبة ، ويطلق عليهم (الجاهة)، حيث يذهبوا بالمساء لبيت العروس وعند جلوسهم، يقوم أهل العروس بصب القهوة للجميع إلا أن أهل العريس لا يشربوا القهوة، بل يضعوها أمامهم، وبذلك يعرف والد العروس بالطلب : فيقول "تفضلوا اشربوا قهوتكم إن شاء الله طلبكم مُجاب ". فيقول كبير الجاهة : "الدنيا مسا ، الله يمسيكم بالخير .سمعونا الصلاة على النبي، وبعدين يقول : زيد وا النبي صلاة، كل القاعدين بصلوا على النبي، إحنا جايين نطلب إيد بنتكم فلانة لابني فلان "، "بعدين بقول أبو البنت اشربوا قهوتكم وأهلاً وسهلاً فيكم، البنت بنتكم ونسبكم بشرفنا "[33].ومن ثم يقومو ن بقراءة الفاتحة، وعند سماع ذلك تبدأ النساء بالزغاريد والأغاني ابتهاجاً بالخطبة لابنهم.

أهلا وسهلاً فيكم والله يطلع وأحييكم

محمد يسوي القهوة محمود يصب ويسقيكم

وتملأ المكان أجواء الفرح والابتهاج وتوزّع الحلوى والمشروبات على الأقارب والمدعوّين.

وبعد مغارة المدعوين ، يبقى العريس وأهله بضيافة أهل العروس، الذين بدورهم يعدّ ون العشاء لهم، وأثناء السهرة يحدّ د يوم عقد القران والاتفاق على كل من المهر وغيرها من الأمور المتعلقة بالخطبة[34]([35]).

---

(31) مقابلة شخصية: فهمية محاميد، ربة بيت، 88 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/10/25.

(32) مقابلة شخصية: فهمية محاميد، ربة بيت، 88 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/10/25.

(33) مقابلة شخصية: راجح محمد محاميد، 90 سنة، مزارع، دير أبو ضعيف، 2013/9/25.

(34) مقابلة شخصية: زينب ياسين، ربة بيت، 77 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/12/2.

[35]) وضع السومريين شرائع لتنظيم العلاقات في المجتمع ومن بينها الزواج، فقد كانت موافقة ورعاية والد الفتاة ووالد الفتى أمرين أساسيين، يتم أولاً بالتعاقد شفهياً وإقامة وليمة، حتى تصبح الأمور شرعية، إذ تنصّ المادة 27 من قانون أشنونا على أنّه "إذا تزوج رجل امرأة بدون سؤال أبيها وبدون أن يتعاق د معه فلا تكون هذه المرأة زوجة له حتى لو عاشت في بيته سنة كاملة " غير أنّنا لا نفاجأ أن نرى

المطلب الرابع: طقس عقد القران "كتب الكتاب":

بعد أن يتفق كل من أهل العروسين على المهر [36] من مؤجل ومعجل، يحددوا يوماً لعقد القران، فقد يك ون العقد بالبيت، حيث يحضر المأذون والشهود، يعزم كل من العروسين أقاربهم، حيث يسأل المأذون العروس ؛فإذا سكتت فهذا يدلّ على أنها موافقة "السكوت علامة الرضا "[37]. ويرد في بعض الأقوال : أتقبلين فلان بعلاً [38] لكِ، والبعل هو اسم إله كنعاني [39].وبعدها تتم مراسم التوق يع على ع قد الزواج، لكل من ولي العروس والعريس والشهود .ويخبرنا الشيخ مسعد عن صيغة العقد : "يقول وكيل الزوجة للزوج : زوّجتك موكلتي فلانة على مهر معجله ثلاثة آلاف دينار أردني ومؤجله خمسة آلاف دينار أردني، فيجيب الزوج : وأنا قبلت منك زواجها لنفسي على المهر المسمى"[40]. وبعد ذلك تبدأ أجواء الفرح والسرور، وتردد النساء الزغاريد والأغاني:

هي يا حوطتك بالله وحده هي يا والثانية ثنتين

هي يا والثالثة خرزة زرقة هي يا والرابعة ترد العين [41]

وتردد نساء أخريات بعض الأغاني وتوزع الحلويات والمشروبات وتُنثر الورود:وتقول

وإحنا جينا خُطابك أم اللبس

على صيتك يا بوها وصل القدس

وإحنا جينا خُطابك يا بنت الناس

على صيتك يا أبو فلان يرفع الرأس

وإحنا جينا خُطابك مش حي الله

على صيتك يا أبو فلان في رام الله [42]

الآلهة ألصق بأمها تنجال من أبيها، فإلى بيت أمها يجب أن يأتي العريس لطلب يدها، وإلى أمها يجب أن تذهب ونلتمس منها النصح والموافقة عندما يأتي دموزي (اله النماء عند السو مريين) ويقرع بابها/.الماجدي، **متون سومر**، ص 268/ طه، ***الطقوس***، ص 199.

(36) المهر: هو ما يدفعه العريس من نقود للعروس، مقدم قبل البدء بمراسم الزواج والمؤخر ما يدفعه الرجل للمرأة عند الطلاق. مقابلة شخصية: الشيخ سعد العواد، 50 سنة، مأذون زواج، جنين، 2013/11/5.

(37) مقابلة شخصية: ربيحة محاميد، ربة بيت، 75 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/11/1.

(38) البعل: رب الشيء ومليكه. www.almaany.com.

(39) السواح، **لغز عشتار**، ص 74.

(40) مقابلة شخصية: الشيخ مسعد العواد، 50 سنة، مأذون زواج، جنين، 2013/11/5.

(41) مقابلة شخصية: ربيحة محاميد، ربة بيت، 75 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/11/1.

(42) مقابلة شخصية: ربيحة محاميد، ربة بيت، 75 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/11/1.

وقد يكون عقد القران بالمحكمة، وبعدها يأخذ العريس أهل العروس إلى المطعم لتناول الغداء، وبعدها يذهبوا للسوق، لشراء الدبل، وبعض الهدايا للعروس.

لقد كان طقس الخطبة موجوداً منذ أقدم العصور عند الجماعات الهمجية البدائية التي كانت تعيش على الصيد والقنص . حيث يعلن الرجل عن رغبته في المرأة التي اختارها مباشرة، فإذا استجاب ت تزوّجها، فه ي صاحبة الشأن في القبول أو الرفض .وتختلف أساليب القبول والرفض عند تلك الجماعات، حيث ي أتي الخاطب ب بعض صيده فيُلقيه أمام المرأة، فإذا هيأخذته، فتكون قد رضيت به زوجاً[43].

أما عقد الزواج الرسمي فيسمى في السومرية (كاكيسدا) الذي يقابل الأبجدية (رعاتم) فهو أمر ضروري جداً ولا يتم الزواج بدونه مُطلقاً، وربما كان يدونه الزوج وتحتفظ به الزوجة لضمان حقوق أولادها الشرعيين، وهو يسجل على رقيم طيني صغير[44].

ومن أقدم عقود الزواج التي وصلت إلينا عقود زواج من عصر المجتمع الأمومي، عندما كان كرسي الملك ينتقل عبر سلسلة النسب الأمومي لا النسب الأبوي، ومن هذه العقود ما يعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد، يقول الزوج موجهاً كلامه إلى سيدة المستقبل "منذ اليوم أقر لك بجميع الحقوق الزوجية ومنذ اليوم لن أفوه بكلمة تعارض هذه الحقوق، لن أقول أمام الناس بأنك زوجة لي، بل سأقول بأنني زوج لك"[45].

أما في العصر الامومي ، فقد كان يجب أن يقضي الرجل فترة معلومة في خدمة والد العروس قبل أن يتزوجها، أو قد يقوم باغتصابها، فقد كان من حسنات الرجل وميزاته أن يأخذ زوجته من أهلها قسراً ، فذلك يجعل منها أمَ ة رخيصة من جهة، كما يستولدها عبيداً من جهة أخرى، ولم ا زادت ثروته بات أيسر على الخطيب أن يدفع لوالد العروس دية ثمينة ثمناً لابنته، بدل أن يخدم عشيرة غير أهله للحصول عليها، من هن ا جاء طقس المهر[46].

وكان الزواج طقساً دينياً، وكان يشرف عليه الإله أمون، وكان يقسم الزوج خلال العقد على تعهداته بأسماء أربابه واسم فرعون، وينصّ الكتاب على قيمة الصداق

---

(43) طه، **الطقوس**، ص 207.

(44) الماجدي، **متون سومر**، ص 268.

(45) طه، **الطقوس**، ص 209.

(46) المرجع نفسه، ص 210.

من أوزان الفضّة ومكاييل الغلال، وهناك مبلغ مؤجل يدفعه في حال الانفصال عن زوجته[47].

وعند الرومان كانت هناك خطوبة ولكنها لا تعتبر ملزمة من الناحية القانونية للطرفين لتنفيذ ما اتفقا عليه، وكانت الخطيبة ملزمة بالعفة والإخلا ص لخطيبها، وكانت حفلات الخطوبة عند الأسرة الرومانية تقام في بيت العروس بحضور جمع غفير من الأهل والأصدقاء[48].

ومن الطقوس التي كانت تمارس في قرية دير أبو ضعيف ، عند الذهاب لخطبة العروس، أن يأخذ العريس معه أضحية (ذبيحة) تُذبح عند الانتهاء من مراسم الخطبة .والذبائح قديماً كانت تقدّ م إلى الإله بعل حمو، والإله تابنت، وكانت الذبائح نظرياً تقوم على فكرة مثلثية أساسها أن الذبيحة تربط الإنسان بالإله، وتوضح مدى وفاء ذلك الإنسان له، ثم إنها تحرره من أخطائه وتوحي بفكرة الفداء التي أساسها أن يفدي الإنسان نفسه للإله لكنه يقوم باستبدال نفسه بحيوان يقدم بدلاً عنه[49].

وأثناء فترة الخِطبة يزور الخطيب خطيبته، ويحضر لها الهدايا المختلفة ولكنه لا يراها ولا يجلس معها، ولكن أهم هذه الهدايا الدبلة، وهي عبارة عن خاتم زواج يحفر الصائغ اسم العروس على دبلة العريس واسم العريس على دبلة العروس، وكذلك حلقة دائرية وتمثل هذه الحلقة الأفعى الكونية (إيروبسوس) التي تضع ذيلها في فمها لتكون دائرة ليس لها نهاية ولا بداية عند السومريين والمصريين وكذلك ترد عند البابليين والكنعانيين والإغريق[50].

المطلب الخامس: طقس الكسوة:

الكسوة لغة : الثوب يستتر ويتح لى به .واصطلاحاً تعني ما يشتري العريس للعروس من ملابس واحتياجات [51].حيث يصطحب العريس وأهله (العروس وأهلها) إلى السوق لشراء حاجيات ومستلزمات العروس . وتخبرنا الحاجة فاطمة :أن "أول إشي شرولي إياه يوم كسوتي الصندوق والتخت والنملية، وبعدين الذهب من قلادة وأساور وخ واتم وأهم

(47) الماجدي، **الدين المصري**، ص 238.

(48) طه، **الطقوس**، ص 214.

(49) الماجدي، خزعل (2001): **المعتقدات الكنعانية**، ط 1، دار الشروق، عمان _الأردن، ص 48. وسيشار إليه: الماجدي، المعتقدات الكنعانية.

(50) الماجدي، **متون سومر**، ص 69.

(51) مقابلة شخصية: سهى عليات، معلمة لغة عربية، 45 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/11/12.

إشي القلادة، وبعدين ع لى سوق القماش يجيبوا أذرعة قماش، ثوب ملس وثوب خيير وثوب مخمل ولباس سمغ زنّار شاش، وثوب مقصّب، وحطّة"[52].

وتحضر الخياطة للبيت لتقوم بتفصيل القماش للعروس، وتقوم البنات بحمل الثياب على صواني القش وترقص بها، وتقول وهي تغنّي:

قط ع التاجر ثوب أبو ريشة
عند فلان طابت العيشة
قطع التاجر ثوب أو ورقة
عند فلان نكتب الورقة [53]

وتعود أصول هذه الطقوس (صواني القش) لبدايات ما قبل ولادة الكون، المخاض، إنها مرحلة تحرك المياه الأولى قبل الولادة، إنها كوخ القصب الذي سينجو من الطوفان ويعبر إلى الميلاد الجديد[54].

وعند ذهاب أهل العريس وأخذ الهدايا معهم من كسوة وغيرها كانت توضع بوعاء من قشّ (الجونة) وبعد مدة يحملها أهل العروس، وهي مملوءة بالحلويات والهدايا من حلقوم وملبس ويزورون أهل العريس.

ويعود طقس أخذ الهدايا والمهر إلى السومريين ويسمى (نكسدي)، وكان يشتمل عندهم على مواد غذائية (حبوب ، لحوم،تمور ، فاكهة) تحمل إلى بيت العروس على أطباق من القش [55].وكان (مصاغ)العروس في العادة من الذهب . والذهب هو المعدن المقدّس عند المصريين القدماء، الذين وصفوه بأنه لحم الآلهة، أو شعاع الشمس المتجدد الذي يرمز إلى الخلود[56].

المطلب السادس: طقس التعليلة:

يحتفل أهل القرية بالزفاف مدة سبعة أيام، حيث يكون اليوم السادس الحنّاء ، والسابع يوم الزفاف، عندما يعزم أهل العريس أقاربه فتكون الحفلة لمدّة سبع أيام، وتشتمل على الأغاني والأهازيج والزغاريد، ومن أقوال التعليلية:

ليلة سعيدة والقمر بداري
كُلّه عشانك يا عاريس يا غالي

---

(52) مقابلة شخصية: فاطمة محمود ياسين، ربة بيت، 95 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/11/30.
(53) مقابلة شخصية: فاطمة محمود ياسين، ربة بيت، 95 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/11/30.
(54) الماجدي، **متون سومر**، ص 327.
(55) طه، **الطقوس**، ص 227.
(56) المرجع نفسه، ص 250.

ليلة سعيدة والقمر بعِل

كُلّه عشانك يا عاريس يا مدلّل [57]

ويعود السبب في استمرار الاحتفال مدة سبع ليالي ، لرواية مفادها "أن رجلاً صالحاً حكيماً يُدعى (دانيال)، كان يخاف آلهته، ويقدم لها الأضاحي ويقيم الشعائر لحماية ابنه، ويغسل ثيابه ويحافظ عليه ا، ويشارك في ولائم بعل في معبد الإله بعل، وكان يقيم العدل، ويبتهل إلى الله كي يرزقه ولد اً، وبعد سبعة أيام من هذه الابتهالات المتواصلة للآل ه (بعل) يرقّ قلبه، ويتوسط عند الإله (ايل) ليمنحه الخصب، وتتم له ذلك، ويرزق بولد يسميه (أقهات)، فيقيم احتفالاً بهذه المناسبة لمدة سبع أيام"[58].

وهناك تفسير آخر لمسألة الرقم (7) في الاحتفالات، حيث يرجع الأمر إلى مدة خلق الكون التي استغرقت ستة أيام فأتمها الرب خلال هذه الفترة ثم استراح في اليوم السابع[59].

المطلب السابع: طقس الحنّاء:

الحنّاء : يستخدم بالأعراس لحناء كلّ من العروسين ويوزع على الضيوف، فيكون يوم مخصص يُسمى ليلة الحناء، وهي تسبق يوم العرس .ويقوم العريس بشراء الحنّاء في يوم الكسوة، وقبل حفلة الحناء بيوم، تقوم أم العريس وقريباتها بعجن الحناء ووضعه بأ كياس مزينة خاصة مع بعض الحلويات من ملبس وتوفي وبيض حمام .وعُرف الحناء قديماً، فقد استعمله الفراعنة في أغراض شتّى ، إذ صنعوا من مسحوق أوراقها معجونة لتخضيب الأيدي وص بلغة الشعر وعلاج الجروح، وقد وجد كثير من المومياء المصرية الفرعونية القديمة مخضبة بالحناء، ويفرشون بها القبور تحت موتاهم [60]. أما استخدام البيض فيرجع لمرحلة العبور الثانية : إيذاناً بمرحلة ميلاد وخلق جديد ة، فهذه البيضة هي بيضة الكون الأولى، التي انبثقت منها الحياة، بيضة بتاج الإله الفخراني رمز البعث الأول، التي تشكّلت بعد حركة الماء الأولى "الطوفان الأول"[61].

وبعد حضور المدعوين لبيت العريس، ينطلق الموكب باتجاه بيت العروس وهم يحملون الحنّاء المزيّن ويرددن النساء الأغاني والزغاريد، وتكون مشياً على الأقدام إذا كان بيت العروس قريباً، وبالسيارات إذا كان بيت العروس بعيداً.

---

(57) مقابلة شخصية: السيدة ربجية محاميد، 75 سنة، ربة بيت، دير أبو ضعيف، 2013/11/1.

(58) الماجدي، **المعتقدات الكنعانية**، ص 48.

(59) أبو شادي، صفاء (2005): **الأعياد والمواسم في الديانة اليهودية** ,(د.ط). دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ص 17. وسيشار إليه: أبو شادي، الأعياد والمواسم.

(60) طه، **الطقوس**، ص 238.

(61) الماجدي، **الدين المصري**، ص 96.

ليلة سعيدة والقمر بداري
كله عشانك يا عاريس يا غالي
ليلة سعية والقمر بعلل
كله عشانك يا عاريس يا مدلل (62)

ومن الأغاني:

يا اللي على اللوج فزّي يا اللي على اللّوج فزّي
جيبنالك بدلات العِزّي جيبنالك بدلات العِزّي

شمعة هالعاروس شمعة والله شمعة
تضوي البيت المعتم وإلوه جمعة
زينة هالعروس زينة والله زينة
تضوي البيت المعتم و إيله سنيني
قمر هالعاروس قمر والله قمر
تضوي البيت المعتم وإله شهر (63)

وتكون حفلة التلبيسة حيث يحضر العريس أثناء الحفلة ويجلس بجوار العروس، ثم يلبس الذهب والنساء تغني وتردّد:

لبّس يا عريس لبّس مالك معبس
على جنبك هالعاروس زهر النرج س
لبّس يا عريس لبس مالك ز علان
على جنبك هالعاروس زهر الرمان
لبّس يا عاريس لبّس مالك مهموم
على جنبك هالعاروس زهر الليمون (64)
يا هالدار طوبي على طوبي
زينها محمد بالخوطوبي
ياهالدار ملبس على ملبس
زينها محمد يوم لبّس
ياهالدار ليّ هـعلى ليّ هـ

(62) مقابلة شخصية: ربيحة محاميد، ربة بيت، 75 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/11/1.
(63) مقابلة شخصية: نجمة محاميد، 70 سنة، ربة بيت، دير أبو ضعيف، 2013/11/10.
(64) مقابلة شخصية: نجمة محاميد، 70 سنة، ربة بيت، دير أبو ضعيف، 2013/11/10.

زينها محمد بالنشمية

وأيضاً:

المية الم يّة لبسها يا عاريس

المية المية الله معك الله

أساور حيّة لبسها يا عاريس

أساور حيّة الله معك الله

الوادي الوادي مشيها يا عاريس

الوادي الوادي الله معك الله

ذهب رشادي [65] لبسها يا عارس

ذهب رشادي الله معك الله [66]

ولم تُستخدم الحلي فقط للزينة، وتُستخدم تمائم تمنع الأذى، وتجلب الحظ، أو كأداة سحرية للتحصين ضد السحر والعين والأرواح الشريرة [67]، وبعد انتهاء التلبيسة توزّع الحلويات ابتهاجاً بالتلب يبة . وتـدق الطبول، وهو طقس تطهيري والغاية منه طرد الأرواح الشريرة[68].

وبعد انتهاء حفلة حناء العروس، ينتقل المدعوون لبيت ا لعريس لبدء حفلة حنائه، بأجواء مغمورة بالفرح والسرور، حيث يكون عشاء الضيوف معدّاً لاستقبالهم، والمكوّن من حمص ولحمة ومقبلات، ومن أغاني حناء العريس:

مد إيدك حنّيها يا عاريس

مد إيدك حنيها يا لالا

وأمك لا تجافيها يا عاريس

وإمّك لا تجافيها يا لالا

حِنّا عا عباتك يا عاريس

حنّا عاعباتك يا لالا

لا تجافي عماتك يا عاريس

لا تجافي عماتك يا لالا

---

(65) **ذهب رشادي**: نوع من أنواع الذهب ويُسمى بذلك نسبة إلى السلطان العثماني محمد رشاد الخامس . انظر: www.ejabat.google.com/ejabat.thread.

(66) مقابلة شخصية: نجمة محاميد، 70 سنة، ربة بيت، دير أبو ضعيف، 2013/11/10.

(67) السواح، **دين الإنسان**، ص 128.

(68) الماجدي، **المعتقدات الكنعانية**، ص 260.

منين جبت الحنّة أحمد يا عاريس
الحنّة من عنا والبدلة من باريس
منين جبت الحنّة أحمد يا غويان
والحنة من عنّا والبدلة من لبنان
منين جبت الحنا يا أبو الجوكيت
والحنة من عنا والبدلة من الكويت [69]

ويحرص الجميع على تجميع فتات الحناء ووضعه في منديل، ويرجع هذا المعتقد إلى أن الحناء مكث على يدي العروس وقتها، ووفقاً لمبدأ الاتصال أو التأثير بالعدوى فإنها صالحة للأعمال السحرية[70].

(69) مقابلة شخصية: ربيحة محاميد، 70 سنة، ربة بيت، دير أبو ضعيف، 2013/11/1.
(70) طه، **الطقوس**، ص 238.

المطلب الثامن: حمام العريس:

يكون العريس مدعوّاً للحمام في بيت قريب أو صديق، حيث يجتمع الأقارب في بيت العريس في صبيحة ذلك اليوم، ثم يسيرون إلى الحمام وهم يرددون الأغاني والزغاريد، حيث يحمم العريس بأجواء من اللهو والمرح ويرش الماء والصابون على العريس، وبعد الانتهاء من الحمّام، يأتي المضيف بالحلويات والمشروبات ويوزع ها على جميع الحضور من أطفال ونساء ورجال، ثم يقوم الأقارب بتقديم النقوط للعريس، بتعليقها على بدلته، حيث أنه يظهر للخارج وجسمه مليء بالنقود، ثم يركب الفرس ويتجول في أرجاء البلدة مُتّجهاً نحو بيته.

وين باقي وين محمد يا مدلل وين باقي وين محمد يا مدلل
باقي بالحمام والشعر مبلل باقي بالحمام والشعر مبلل
وين باقي و ين محمد يا مزيون وين باقي وين محمد يا مزيون
باقي بالحمام والشعر مبلول باقي بالحمام والشعر مبلول (71)

وكان الاحتفال بالزواج المقدس معروفاً زمن سلالة لكش الثانية على وجه التحديد زمن الأمير كوديا (72)، حيث تر د إشارات صريحة إلى قيامه بدور الزوج في المراسيم والطقوس الخاصة بهذا الزواج، كالاغتسال وتقديم الهدايا والقرابين (73).وكانت المرحلة الأولى منه تبدأ بتهيئة القصر فيتم نصب الفراش الذي سيتم عليه طقس الزواج الذي تحيط به أغصان الأرز وباقات الأسل ثم تبدأ مرحلة استحم ام الإله والملك معاً، وهو نوع من التعميد أو الاغتسال قبل الزواج(74).

وبعد أن تنتهي زفّة العريس، يكون طعام الغداء مُعدّاً للنساء، ومكوّن من اللحم واللبن والأرز والخضار والخُبز والمشروبات الباردة، ورد اللبن أن هـ عين حورس البيضاء ويسمى اللبن عندهم عرق الآلهة(75).

تقول السيدة نجمة "بقين النسوان يطبخن للعرس، إشي بطبخ اللحمة ، وإشي بطبخ الرز ، وإشي يطبخ اللبن، وإشي بخبز بالطابون، وبنخبز عند جيارننا بس اليوم الطباخ هو اللي بطبخ"(76).

---

(71) مقابلة شخصية: نجمة راجح محاميد، ربة بيت، دير أبو ضعيف، 70 سنة، 2013/11/16.

(72) **كوديا:** من أشهر حكام مملكة لكش في العصر السومري 2500ق.م./ انظر : طه، ***الطقوس***، ص255.

(73) طه، **الطقوس**، ص 255.

(74) الماجدي، **متون سومر**، ص 237.

(75) الماجدي، **الدين المصري**، ص 231.

(76) مقابلة شخصية: نجمة راجح محاميد، ربة بيت، دير أبو ضعيف، 70 سنة، 2013/11/16.

المطلب التاسع: طلعة العروس:

حيث يكون أقاربها بجوارها، وبعد صلاة العصر يأتي أهل العريس ليأخذوا العروس لبيتها الجديد، حيث يدخل والدها وأخوتها وأعمامها وأخوالها لتوديعها وتقديم النقوط لها ويكون إما من الذهب أو النقود، ومن أغاني الطلعة:

شدّ لها يا أبوها شدّلها
وانطلبت مصاري عدّلها
شدّلها يا أبوها ي ا أمير
وانطلبت مصاري عِدّ كثير
قومي اطلعي قوم اطلعي من حالك
واحنا حطينا حقوق أبوك وخالك
قومي اطلعي قومي اطلعي شو مالك
واحنا حطينا حقوق أبوك وعيالك (77)

ثم تصل لبيت العريس وتجلس على كرسي موضوع على طاولة يجلس العريس بجوارها وتغنّي:

يا ريتك مباركي علينا علينا
واتبكري بالصبي يلعب حوالينا
يا ريتك مباركي عالسلف والسلفة
وتبكري بالصبي وتكثري خلفي (78)

ويُرش على العروسين الشعير والملح وذلك لردّ العين والحسد (فـالملح طارد للأرواح الشريرة).ويعود استخدام الملح كما ورد في الكتاب المقدّس "أنتم ملح الأرض " ولكن إذا فشلتم فكيف يتم تمليحكم [79].أما استخدام الشعي ر فيشير إلى الخصو بة والاستمرارية [80].

(77) مقابلة شخصية: ربيحة محاميد، 70 سنة، ربة بيت، دير أبو ضعيف، 2013/11/1.

(78) مقابلة شخصية: ربيحة محاميد، 70 سنة، ربة بيت، دير أبو ضعيف، 2013/11/1.

(79) الشارتي، فوشيه (د.ت):**تاريخ الحملة على القدس**، ترجمة زياد العسلي، دار الشروق للنشر،عمان_الأردن، ص 32، وسيشار إليه، الشارتي، تاريخ

(80) طه، **الطقوس**، ص 262.

المطلب العاشر: طقس لصق العجينة:

عند وصول العروس لبيت العريس، تعطيها أم العريس عجينة موضوعة على ورقة نبات خضراء، وتلصقها على باب البيت، كما تقول الحاجة يسرى : "بتلصق العجينة عشان تلزق بالدار، وبنحط فيها خميرة، منشان تخمر يعني تولد"[81].

وتمثل العجينة عند القدماء (السومريين) لحم الغلة المحصودة قديما ً، وهي آلهة الخصب . وتشبه العجينة المنتفخة، (المرأة الحامل)، وفي ذلك سحر تشابهي تم ممارسته في الحضارات القديمة من سومرية وغيرها [82].

وتقوم أم العريس بضرب رأس العروسين ببعضهما البعض، وإشعال الشموع والرقص بها، كذلك يكون هناك إبريق مخصص ومُزيّن، ومجملها ممارسات سحرية تهدف لإدخال البركة والخير على العروسين . وعند السومريين والبابليين وجد طقس سكب السوائل ، حيث يقوم به الكاهن خلال حفل الزفاف، فيسكبً سائلا على رأس العروس لمباركتها[83].

وفي مساء ذات اليوم تبدأ حفلة الرجال، وهي الحفلة الكبرى، حيث تعدّ وليمة للضيوف، ويعم الغناء والدبكة والرقص.

لقد ارتبطت الوليمة ، منذ القِدَم ، بيوم الزفاف ع ند السومريين والبابليين وبعقد القران "إذ تنص المادة 28 من قانون أشنونا على أنه إذا تعاقد الرجل مع أبي ها وأمها وأقام وليمة وتزوجها فإنها في هذه الحالة زوجة شرعية[84].

وكان الزوج السومري يؤدي القَسَم وتزفّ له زوجته برفع قلنسوة عروسته، ويضعها على رأسه كدليل على احترامه لها، وهذا يوجد عندنا برفع العريس لطرحة العروس يوم الزفاف[85].

المطلب الحادي عشر: طقس الصباحيّة:

تكون الصّباحية في اليوم الثاني من العرس، حيث يحضر أهل العروس لبيت العريس ومعهم المسخّن [86] والحلويات والفواكه والكثير من الهدايا لبيت العروس من أثاث وأدوات منزلية وغيرها، وكانوا يصمدون العروسين ويلبسون ملابس جميلة ويستمر

---

(81) مقابلة شخصية: يسرى ياسين، ربة بيت، 85 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/10/20.

(82) طه، **الطقوس**، ص 266.

(83) الماجدي، **الدين السومري**، ص 153.

(84) المرجع نفسه، ص 153.

(85) الماجدي، **متون سومر**، ص 325.

(86) المسخن: أكلة شعبية فلسطينية مكوّنة من خبز الطابون والبصل والسمّاق والدجاج. مقابلة مع يسرى ياسين، ربة بيت، 85، دير أبو ضعيف، 2013/10/20م.

الغناء والرقص ويأتي الأقارب وا لجيران لتقديم التبريكات والهدايا .وفي هذه الأيام، يقوم أهل العروس بزيارتها بعد مُضيّ ثلاثة أيام، وتعود العروس وأهل زوجها لبيت والد العروس بعد أسبوع من ذلك ويُسمى (ردّة الإجر).

ومن الطقوس التي كانت منتشرة في القرية في السابق، ان تقوم العروس بعد ليلة الدخلة ، وفي صبيحة اليوم التالي، بالذهاب للعين لجلب الماء . وفي ذلك تقول الحاجة يسرى: "والعاروس بتروح عالعين تملّي جرة الميّ وهي [87]مشكّلة بزيتون"[88].

ويرجع هذا الطقس إلى وقت تعلم الإنسان النيوليتي صناعة الجِرار الفخارية، حيث انضم الإناء الفخاري إلى جملة رموز ا لأم الكبرى، ذلك أن الجسد الأنثوي هو أشبه بالوعاء السحري الذي يتحول في داخله الدم إلى حليب يتفجر من فوهة الثدي، بالمستودع الذي تثمر في ظلماته بذور الحياة لتنطلق من بوابة الرحم، وجسد الأُنثى الكونية هو الجرّة الفخارية التي تحتوي على نِعَم الحياة وأسبابها ثم تطلقها نحو الخارج[89].

المطلب الثاني عشر: طقوس الطلاق:

الطلاق في اللغة : الترك، وهي قطع العلاقة الزوجية .وعند وقوع المشاكل التي لا حلّ لها، يلجأ الأشخاص إلى الطلاق، ولكن إذا أراد الرجل أن يعيد زوجته، "ولما بدو الزلمة يرُدّ مرته، بقوم أخوها بضربو سبع كفوف قبل ما يقبل رد المرة على دارها"[90].

والطلاق في مصر القديمة يعني حل رباط الزوجية، بحيث يُصبح كلا الزوجين منفصلين عن الآخر، حرّاً في ممارسته حياته ،وأنه في إمكانه أن يبدأ حياة زوجية أخرى، والكلمة الصريحة تصدر من الزوج موجهة إلى الزوجة "لقد هجرتك كزوجة، اتخذي لنفسك زوجاً آخر "، وكان الزوج أحياناً يسلم زوجته ورقة مكتوبة تثبت ما جاء في العبارة، ولقد وصلت عشر وثائق يرجع تاريخ أقدمها إلى عصر الملك تح تمس الثاني من الأسرة 25، ولكنها ذات صيغة واحدة مكتوبة بنفس الأسلوب وتنتهي بتوقيع الموثق وتوقيعات الشهود، كما كانت للمرأ ة الحق في تطليق نفسها وكانت ملزمة بتعويض زوجها[91].

---

(87) مشكّلة: مُزيّنة.

(88) مقابلة شخصية: يسرى ياسين، ربة بيت، 85 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/10/20.

(89) السواح، **لغز عشتار**، ص 48.

(90) مقابلة شخصية: أمل عليات، ربة بيت، 65 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/11/15.

(91) نور الدين، عبد الحليم، **موسوعة مصر الحديثة**، المجلد العاشر. www.bing.com.

وكان الطلاق أمراً معروفاً منذ عصر فجر السلالات، وكان الطلاق يعني تنازل الزوج أو الزوجة عن حقوقهما مع فراق الآخر، وقد ذكر أوركاجينا في إصلاحاته أنه قبل عهده كان الرجل الذي يريد أن يطلّق زوجته فعليه أن يدفع خمس شيقلات من الفضة للحاكم ، وشيقلاً واحداً إلى كبير الوزراء، وهذا يعني أن الرجل يأخذ الموافقة قبل الطلاق[92].

وتستطيع الزوجة تطليق زوجها إذا أثبتت سوء تصرفاته، حيث قدمت الزوجة (عشتارومي) شكوى إلى القضاة تتهم زوجها بممارسة اللواط، وعندما أثبتت ذلك، حلقوا رأس الزوج، وثقبوا أنفه وأخذوه في مسيرة تشهيراً به، استلمت الزوجة مهرها من ممتلكات الزوج[93].

(92) الماجدي، **متون سومر**، ص 269.

(93) المصدر نفسه، ص 269.

المبحث الثاني

طقوس العقم والحمل والولادة

طقوس العقم والحمل والولادة

طقوس العقم.

أثناء البحث بالقرية عن طقوس سحرية ورد ذكر (خضر الأخضر) "وهو ولي من أولياء الله الصالحين محل ما بمشي بتصير الأرض خضرة "[94].ويرد هذا الاسم في التراث الشعبي الفلسطيني عند المسلمين والمسيحيين دون أن يعرف الأساس الذي تُبنى عليه مثل هذه الأُسطورة، واسم الخضر بفتح الحاء وكسر الضاد يعني الأخضر وهو نبي في كل زمان ومكان محجوب عن الأ بصار إلى يوم القيامة نراه في المعتقد الشعبي الفلسطيني [95]، أما في أوروبا ، فيحتفل الريفيون بيوم القديس مارجورجيوس الذي يدعونه جورج الأخضر، وذلك في الثالث والعشرين من نيسان، وهو نفسه التاريخ الذي دارته حوله معظم أعياد الخصب القديمة إلى جانب وظائف الخصب التي تُعزى إلى القديس جورج ، فإن الخيال الشعبي قد حفظ في هذه الشخصية جوانب أخرى لآلهة الخصب السوري القديمة، خصوصاً الإله بعل في شكله المعروف، كقاهر للتنين ذي الرؤوس السبعة ومارجيوس هو نفسه (الخضر) في التراث الشعبي الفلسطيني [96].وتحدثنا الحاجة سعدة ياسين عن بعض ا لطقوس التي كانت منتشرة في القرية ، حيث تقول "أنا جبت ست ابطون، بنتين وأربع أولاد الأربعة ماتوا والبنات عشن، قالولي جيبي سمكة نظفي بطنها وحطي بطنها سبع إبر وسبع خيطان حرير كل واحد لون، وسبع حبات قزحة ،، وسبع حبات سمسم وسبع حبات قمح ، وسبع حبات شعير وحطيها فوق العتبة، والله عملتها وهيها موجودة لليوم ، وبعدما جيبت ثلاث أولاد وعاشو والحمد لله وهيهم موجودين[97].

والطقس السابق له جذوره في الحضارات القديمة، فالسمكة السابحة في أعماق البحار المظلمة كالقمر السابح في السماء المعتمة، وهي الرمز الأكثر تعبيراً عن الدوافع والغرائز الطبيعية الجالبة للنسل، فالسمكة رمز وإشارة للمياه التي كانت تشكّل ثالث العوالم الكبرى، والسمكة مرتبطة بالأم الكبرى[98].

وتبذل المرأة العاقر الكثير من الجُهد من أجل إنجاب الأطفال، فتلجأ للذهاب إلى الدايات وتخبرنا الداية آمنة عن ذلك بقولها " "أول ما بتيجي المرة، بنفحصها وبنشوف المولدة (والرحم). إذا مرتفعة بنزلها بالتمليس، بجيب زيت زيتون داف ئ ، بنزل

---

(94) مقابلة شخصية: فهمية القادي، ربة بيت، 88 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/12/4.

(95) السواح، **لغز عشتار**، ص 334.

(96) المرجع نفسه، ص 343-344.

(97) مقابلة شخصية: سعدة أحمد ياسين، 75 سنة، دير أبو ضع يف، ربة بيت، 2013/11/19.

(98) السواح، **لغز عشتار**، ص 147-148.

على البطن من فوق لتحت، حتى ترجع محلها، وبعدين نخلي الوحدة تلم سبع إبر من سبع فاطمات"[99].

وهناك وصفات طبية شعبية تلجأ المرأة العاقر لاستخدامها، وتحتوي بعض المكونات مثل العسل والرب ، وكانت تقدم المرأة أيضاً النذور[100] والقرابين.

وفي أسطورة إيتانا وهي (أسطورة الملك إيتانا الذي يُحر م من الإ نجاب، فيصعد إلى السماء بمساعدة الحيّة، رمز الط ب، والنسر لتحصل على نبات من السماء له خاصية الإخصاب، لأن امرأته كانت عاقراً ، وحيث بَلَغ السماء السابعة، لا يعرف ما الذي حصل بالضبط، لكنه حصل على عشبة الإنجاب ويبدو أنّه قد قام بفعل يرضي الآلهة عندما أنقذ النسر من وقوعه في حفرة، أي أنّه كوفئ بالصحة، وهذا يعني أن الإنسان حين يرضي الآلهة، يشفى من مرضه، وقد حصل إيتانا على عشبة الإنجاب من الإله عشتار[101].

وتقول السيدة أمل : "المرة اللي ما بتخلف بتيجي عند أبوي، بعملها حجاب تلبسه، وطول ما هي لابسته متمرش من مقبرة ولا تروح على بيت أجر وإلا الحجاب بنفكّ"[102].

وتقوم المرأة العاقر بتقليد عملية الولادة بأن ينزل الطفل من ثوب المرأة، ويعود هذا الط قس، إلى الأساطير الإغريقية عندما أقنع زورس زوجته الغيورة بتبني هرقل ، دخلت الآلهة إلى التخت ثم جذبت هرقل إلى حضن ها ودفعته وجعلته يسقط على الأرض من خلال ردائها، تقليداً لعملية الولادة [103]. ومن الطرق التي تلجأ إليها المرأة العاقر، الدحرجة على بطنها وظهرها ثلاث مرات"[104].

وهناك صلاة مرفوعة إلى (إنانا) ربة الطبيعة بخصب الأرض ودورة الزراعة والتكاثر، سيدة النواميس الكونية، أيها النور المشع، يا واهبة الحياة وحبيبة البشر، أنت أعظم من كبير الآلهة، وأنتِ أعظم من الأم التي ولدتك، يا مليكة البلاد الحكيمة العارفة، يا ملكثرة المخلوقات[105].

---

(99) مقابلة شخصية: آمنة علي، داية، دير أبو ضعيف، 80 سنة، 2013/11/20.

(100) النذور: جمع نذر، ما يقدمه المرء لربّه، ويوجبه على نفسه من صدقة أو عبادة أو نحوها . www.wikipedia.org.

(101) طه، **الطقوس**، ص 32.

(102) مقابلة شخصية: أمل عليات، ربة بيت، دير أبو ضعيف، 65 سنة، 2013/11/15.

(103) طه، **الطقوس**، ص 35.

(104) مقابلة شخصية: الحاجة عريفة الشرفي، داية، 85 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/11/16.

(105) السواح، **لغز عشتار**، ص 52.

ويبدو هذا الطقس يعود إلى طقوس سحرية، وهي ما يقوم به الساحر من تقليد ومحاكاة بحسب قانون التشابه بمعنى أن الشبيه ينتج الشبه وهو ما يسمّى بالسحر التشاكلي، أو سحر المحاكاة.

وإلى جانب الدعاء والطقوس السحرية التي يقوم بها العاقر من رجال ونساء، تتم ممارسة طقوس أخرى عدة منها : بلع القطعة الجلدية الناتجة عن عملية الطهور، وهي إحدى طرق علاج العُقم، وذلك لزيادة خصوبته . وتقول السيدة فاطمة : "الزلمة إلا بخلفش ببلع الجلدة عشان يخلّف "[106]. وهذا الطقس له جذوره وارتباطاته القديمة، فقد ظهرت عبادة الجنس ، كأقدم العبادات حيث اعتبرت رمز الخصوبة وانبعاث الحياة، عندما شاكل الإنسان البدائي بين أثمار الطبيعة وأثمار المرأة، ظهر هذا في فن الرسم والنحت، وشكل التماثل التي تظهر أعضاء المرأة التناسلية متناسياً وجهها في كثير من الأحيان، فقد كان المجتمع البدائي القديم م جتمعاً أمومياً عند المرأة، أم الكون وأصل الحياة، و تركّز المنظر على البطن والثديين والرحم والحوض وعلى الفخذين[107].

وكانت الأعضاء التناسلية الذكرية عند بعض القبائل البدائية تشوى وتُحرق ثُم تُطحن وتُسحق رماداً يبذر فوق الحقول لإخصاب التربة[108].

ويعتقد ا لناس بوجود شياطين تهاجم النساء (الحوامل) والأطفال الرضّع، ويطلق عليها القرينة ويكثر الاعتقاد بوجود قرينة لكل إنسان، كما تقول السيدة زريفة : "المرة اللي بتسقط (بتجهض) إلها قرينة كافرة، بتيجيلها بالحلم على شكل ثور كبير وبنطحها، بتقوم ثاني يوم وبتسقط"[109].

وتخبرنا أن طرق علاجها أن تلبس حجاب "وبعملها حجاب، في آيات قرآن، وبرشّ حوالي الدار حَب قزحة (الحبة السوداء)، بتشرّد الشياطين"[110].

وتلجأ المرأة للسحرة والمشعوذين للتخلص من هذه القرينة، وتخبرنا السيدة يسرى "في عند سدرة بيت قاد [111] شجرة دوم [112] كبيرة بتجيب من ورقه ا وبتغلي مع المي وبتتحمم فيه لسبع أجمع (أيام جمعة)، وبنستعملها أُخرى للمرأة اللي بتخلفش"[113].

---

(106) مقابلة شخصية: فاطمة محاميد، ربة بيت، دير أبو ضعيف 66 سنة، 2013/10/25.

(107) الماجدي، **المعتقدات الكنعانية**، ص129.

(108) طه، **الطقوس**، ص 38.

(109) مقابلة شخصية: زريفة علي، داية، 90 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/10/5.

(110) مقابلة شخصية: زريفة علي، داية ، 90 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/10/5.

(111) بيت قاد: اسم قرية بجوار قرية دير أبو ضعيف.

(112) شجرة الدوم: شجرة السدر.

(113) مقابلة شخصية: يسرى ياسين، 85 سنة، ربة بيت، دير أبو ضعيف، 2013/10/20.

"وفي نسوان ابتيج يلهن على شكل حيّة، إذا المرأة قتلت الحيّة بتضرهاش، أما إذا الحية قتلت المرأة، بروح الولد اللي ببطنها"[114].

وقد ورد ذكر للسبع أشرار الذين يقتلون ا لأطفال الرضّع ويؤخرون ولادة النساء ومن ضمنها خروج الأفعى من الشجرة الختينة [115]، ومن الشعائر لدى السومرية، تقدم المرأة منذ بداية حملها تقدمات لل قرينة الشريرة (لامتشو) طيلة فترة حملها، التي ترغب في تقديم اللحم والهدايا والدمى التي تجعلها تهرب بها دون أن تتربص بالحامل وتوقع طفلها"[116].

ومن علامات الحمل : غياب الدورة الشهرية، والتقيّؤ والوحام . وعند إعلان الحمل تنتشر الفرحة والسرور ابتهاجاً بالطفل الجديد، وينظر إلى المرأة الحامل نظرة إعجاب واحترام، وذلك لربطها بالأرض وخصوبتها، فقد وجد الإنسان بالمرأة البدينة المعافاة الخصبة الحامل رديفاً للأرض الخصبة المثمرة ، والمرأة كما هو معروف مكتشفة بالزراعة وحافظة البذور، ولذلك دفعها إلى مرتبة الإلوه ية، وأصبحت الآلهة الأم تبدو وكأنها سبب إخصاب الأرض في العقيدة الدينية[117].

طقس التعرف على جنس الجنين:

يتم التعرف على جنس الجنين م ن شكل جسم المرأة ؛ فالبطن العريض والأجناب المليئة دليل على أن المرأة تحمل بأنثى، أما البطن المستدير المرتفع للأعلى دليل الحمل بولد، وتقول نجمة "البطن المعرنس لفوق فيها ولد والبطن العريض والنازل لتحت فيها بنت "[118].ويرتبط ذلك بالاعتقاد بأن السماء إله المطر، فا لبطن المرتفع للأعلى تحمل ولد، وهناك مقولة : إن رحيل الإنسان من أماكن المطر من حرمو إلى سامراء فأدرك الإنسان أن الأرض ليست العامل الوحيد لأن المطر هو السبب الأهم في الزراعة، وترافق ذلك مع دور الرجل في الإخصاب وربط الإنسان البدائي بين المطر ومَنِيّ الرجل، وكا ن هذا التحول فاتحة الانقلاب الذكوري، فانعكس ذلك على العقيدة الدينية[119].

---

(114) مقابلة شخصية: يسرى ياسين، 85 سنة، ربة بيت، دير أبو ضعيف، 2013/10/20.

(115) الماجدي، **متون سومر**، ص 344.

(116) الماجدي، **الدين السومري**، ص 157.

(117) طه، **الطقوس**، ص 82.

(118) مقابلة شخصية: نجمة محاميد، ربة بيت، 70 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/11/10.

(119) طه، **الطقوس**، ص 82.

وكانت المر أة الحامل ، تقوم بمجموعة من السلوكيات للتعرف على نوع الجنين .تقول الحاجة زريفة : "إذا حطت الوحدة من بولها على الشعير والقمح إذا بطلع القمح يبقى فيها ولد، وإذا طلع الشعير يبقى فيها بنت"[120].

وجاء في بردية برلين 1350ق.م: "إذا تبولت المرأة في كيسين أحدهما قمح والآخر شعير فإن نبت القمح فالمولود سيكون ذكراً، أم ا إذا نَبت الشعير فالمولود سيكون بنتاً . وقد يعود هذا لكون القمح مذكّراً في اللغة المصرية والشعير مؤنثاً "[121]، وما زال هذا ا لاستخدام لهذا اليوم حيث يسأل عن جنس المولود بعد الولادة مباشرة فيسأل (قمحه ولا شعيرة).

مكانة المرأة الحامل

يهتم الفلسطينيون بشكل خاصّ بالمرأة الحامل، فهي تتمتع بالدلال والعناية، فهناك اعتقاد بأن المرأة التي تتوحم إذا اشتهت طعاماً ولم تأكل منه، وقامت بحكّ جزء من جسمها، فإن بقعة بشكل الشيء نفسه تظهر على جسم الجَنين، وبنفس المكان الذي حكته الأم، كما يقال "عين الحامل بتنقل "، في وحدة كل ولادها سُمر، شربت مي وهي حامل من أيدين بنت شقرة وعينيها زُرق، جابت الولد مثلها أشقر"[122].

ويعود هذا إلى بدايات الكون، والأم الهيلولية الأولى المقدمة، لذلك تمتلك الحامل قدرات خارقة لا تمتلكها غيرها، مثل ختوم وبتاح"[123].

وربط بين المرأة الحامل وبين الشجرة وخاصة شجرة (النخيل) التي كانت شجرة عشتروت المقدسة، وشجرة الحياة عند السومريين والمصريين وشجرة الإنجاب ورمز الخصوبة عند الصينيي ن والهندوس وغيرهم "[124]. وشبهت المرأة التي تنجب بالأرض وخصوبتها، فالمرأة الحامل رديفاً للأرض وخصوبتها، فالمرأة [125] مكتشفة الزراعة وحافظة البذور"[126].

ويظهر اهتمام المصريين القدماء بالمرأة الحامل، حيث وجد أول مشفى لرعاية الحوامل منذ 4000ق.م، شيّده المصريون بلس م الآلهة نيت [127] التي كان يستعين بها

---

(120) مقابلة شخصية: زريفة علي، داية، دير أبو ضعيف، 90 سن، 2013/10/5.

(121) طه، **الطقوس**، ص 42.

(122) مقابلة شخصية، مها محاميد، دير أبو ضعيف، معلمة 57 سنة، 2013/11/7.

(123) الماجدي، **الدين المصري**، ص 75–79.

(124) طه، **الطقوس**، ص 47.

(125) المرأة: هي أنثى الإنسان البالغة، www.abahan.com.

(126) طه، **الطقوس**، ص43.

(127) نيت: إلهة التناسل لدى المصريين القدماء. انظر: طه، الطقوس، ص48.

الحوامل . ويقو م هذا المشفى بتعليم القابلات والعناية بالحوامل . وفي القضاء المصري قديماً ك ان لها استثناءً فإذا حدثت جريمة فيها حامل، لا يتسرّع القاضي بالعقاب بل يؤجّله حتى تضع طفلها، وكان لها حصانة قانونية ومراعاة في المجتمع[128].

مدّة الحمل.

إن المدة الطبيعية لا تزيد عن تسعة أشهر، وقد تلد المرأة قبل ذلك وتسمى (سبيعية) و تقول الحاجة زريفة "الحمل أربعين أسبوع"[129].

وجاء قديماً أن خوفو سأل ساحراً يسمى ديجيدي : متى ستتم ولادة ريديجوت زوجته؟ فأجاب الساحر قائلاً : سوف تلد في الخامس عشر من أول شهر الشتاء، وتلك فترة تتراوح بين 275 و294 يوماً، هذه المدة تقول عنها الأساطير مدة حمل إيزيس [130] بحورس، ونقرأ على التوابيت في بردية برلين 1350ق.م العبارة أمك احتفظت بك حتى اليوم الأول من الشهر العاشر[131].

وعلى المرأة أن تعلن عن حملها منذ العلامة ا لأولى، وذلك حتى تتفادى الشبهات.

طقس الولادة:

طيلة فترة الحمل والجميع ينتظر لحظة الولادة، بوافر من الدعاء والابتهال لسلامة الأم والطفل، وقد تصل لتقديم النذور عند إتمام الولادة.

وعند بدء الأمّ المخاض تحضر الداية إلى بيت المرأة، مع قريباتها وجاراتها، أما في غرفة الولادة فلا يدخل سوى الداية واثنتان من النسا ء، وتقول الداية : "بقينا زمان نقعد المرأة على حجر وهي تولد، وثنتين بمسكنها من ظهرها، (سهل للولادة) بس اليوم بتولد والمرة نايمة على ظهرها وبنخليها تنام على جنبها الشمال عشان تولد أسرع[132].

ويعود الحجر الأسود أنه كان للأ م م الكبرى في العديد من الثقافات، حجر مقدس نعبد من خلاله، كما هو الحال في عستارت الأسود، وحجر اللات [133]، وجاء في التوراة: (انظروا إلى الحجرين فإذا كان الطفل ذكراً فاقتلوه)[134].

---

(128) طه، **الطقوس**، ص 48.

(129) مقابلة شخصية: زريفة علي، داية، دير أبو ضعيف، 9 سنة، 2013/10/5.

(130) إيزيس: آلهة مصرية وابنها حورس ممورع أعظم آلهة المصريين.

(131) **طه، الطقوس**، ص 50.

(132) مقابلة شخصية، عريفة الشرفي، داية، دير أبو ضعيف، 85 سنة، 2013/11/9.

(133) الماجدي، **الدين المصري**، ص 233.

(134) طه، **الطقوس**، ص 68.

وعند بدء آلام المخاض، تطعم المرأة حبات من التمر وذلك لفائدتها في تسهيل عملية الولادة، كما ورد بالذِّكْر الحكيم : {وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً}[135].

وكانت النخلة شجرة مقدّسة عند عموم شعوب الشرق الأدنى السامية، وكانت تعتبر شجرة الحياة عند السومريين، وكان ثمرها يتضح بلوحة طيني ة من ظهور رجل وامرأة وبينهما نخلة محملة بالتمر وتظهر الأفعى خلف المرأة، وقد عدّ الباحثون هذه اللوحة أصل فكرة الخطيئة التوراتية واعتبروها شجرة الحياة أو شجرة المعرفة[136].

وعند نزول الطفل تستقبله الداية فإذا كان ولداً قالت "صلين على النبي " أما إذا كانت بنت "الحمد لله على سلامتها".

وتقول:

مديت إيدي اليمين واتكلت عليك يا رب العالمين

مديت إيدي الشمال واتكلت عليك يا رحمن [137]

وتستخدم اليد اليمنى من باب التكريم، كالتغسيل والوضوء واللبس دخول البيت والمسجد واستخدام اليد اليُسرى لما به أذى، كما ورد في كتاب الله ال عزيز : {وَأَصْحابُ اليَمِينِ مَا أَصْحابُ اليَمين فِي سِدرٍ مخضودٍ وطَلْح مَمدود }[138]، وقال تعالى : {فأمّا مَنْ أُوتِيَ كتابَهُ بيمينه، فسوفَ يُحاسَب حِساباً يَسيراً وينقَلْ ب إلى أهله مسروراً، وأما مَنْ أُوتِي كتابَه وراء ظهره، فسوفَ يدْعُو ثُبورا ويَصْلى سَعير اً}[139]. وكانت تستدعي للمرأة التي تنجب بآيات قرآنية : {إذا السّماء انشقّت وأذنت لربِّها وحُقّت وإذا الأرْضُ مُدّت، وألقَتْ ما فيها وتخلّت}[140].

ويبدو أنّ الولادة كانت تجري على مصطبة من البط م تحضرها القابلة التي أخذت هنا دور الكاهنة أو دور الآلهة ننتو[141] للمساعدة في الإنجاب[142].

---

(135) سورة مريم، آية 25.

(136) طه، **الطقوس**، ص 47.

(137) مقابلة شخصية، عريفي الشرفي، داية، دير أبو ضعيف، 85، 2013/11/9.

(138) سورة الواقعة، آية 28.

(139) سورة الانشقاق، 6-12.

(140) سورة الانشقاق، 1-4.

(141) ننتو: آلهة الولادة. المساعدة على الإنجاب: متون سومر، ص 322.

(142) الماجدي، **متون سومر**، ص 322.

طقس عُسر الولادة:

عندما تكون الولادة صعبة، تلجأ المرأة لبعض الأمور لتسهيل الولادة، كأن تأخذ من ملابس ثوب الزوج وتوضع على جسم المرأة، كنوع من السحر الاتصالي . "بقينا نخلي الزلمة يغسل كعب أجره، ونسقي ميتها للمرأة عشان تسهل الولادة"[143].

ومن الآيات التي تُقرأ على المرأة : {إذا السّماء انشقّت، وأذنت لربّها وحُقّت، وإذا الأرض مُدّت، وألقت ما فيها وتخلّت}[144].

وهناك ترتيلة مرفوعة لعشتار [145]:"لك الحمد يا أربه الآلهات، لك الإجلال يا سيدة البشر وأعظم الآلهة، عشتار ما لها في عظمتها قرين، بيدها م صائر الموجودات جميعاً لها الدعاء واسمها الأول بين الأسماء نافذة شرائعها سامية مُحكمة"[146].

طقس التخلُّص من المشيمة:

المشيمة : وهي التي تخرج من الرحم بعد انتهاء عملية الولادة، "لازم تنزل الخلاصة (المشيمة) بعد الولادة مباشرة، لأنها إن ظلّت بتقتل المرة، وإذا طوّلت تا طلعت بتقول المرة أع بتنزل بسرعة"[147].

ويجب التخلص من المشيمة بوضعها بجرّة فخار ودفنها، بحيث لا يتمكّن أي شيء من الوصول إليها، وذلك كي لا تكبس[148] المرأة وابنها.

وقديماً قيل عن العذراء في إحدى مدائحها : السلام عليك يا حرّة تحوي المنّ المحلى، حواس الأتقياء، السلام عليك يا غذاء يقدم بدل المنّ"[149].

ووجد لعشتار نفسها العديد من رسوما تها ومنحوتاتها، وهي تحمل جرّة فخارية يميل عنقها قليلاً إلى الأمام ومن ذلك : التمثال المعروف باسم (ربة الينبوع) المحفوظ في متحف مدينة حلب بسوريا، والذي يعتب ر من أجمل الأعمال الفنية التي تركتها الحضارات القديمة"[150].

---

(143) مقابلة شخصية: سلوى محامي، ربة بيت، 95 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/10/1.

(144) سورة الانشقاق، آيات 1-4.

(145) عشتار: آلهة الخصب والحب والجنس لدى سكان وادي الرافدين. السواح، **لغز عشتار**. ص55.

(146) السواح، **لغز عشتار**، ص 55.

(147) مقابلة شخصية، زريفة علي، داية، دير أبو ضعيف، 90 سنة، 2013/10/5.

(148) تكبس: تُصاب بالعين والحسد.

(149) السواح، **لغز عشتار**، ص 50.

(150) المرجع نفسه، ص 262.

المبحث الثالث

طقوس ما بعد الولادة

طقوس ما بعد الولادة

استقبال المولود الجديد

تعمّ الفرحة عند قدوم المولود الجديد، وخصوصاً الذكور، لأن مجتمعنا مجتمع ذكوري، حيث توزع الحلوى الفاخرة ابتهاجاً وسروراً . ودائما هنالك تخوف من موت الطفل لاعتقاد السكان الفلسطينيين بوجود قرينة لكل امرأة . لذا تمارس طقوس معينة للنجاة بالمولود من شرها.

طقس المشيمة

تقول الحاجة خضرة : "بقت مرت أخوي تجيب ولاد ويموتوا، وآخر بطن جابتوا حطينا الخلاصة (المشيمة) بجرة فخار ودفناها مليح، بعدها جابت ولاد وبنات وصار عندها عيلة"[151].

وتعود أصول هذا الطقس إلى اعتبار الأخت أو الخلاصة روح الطفل، وبحسب قانون السحر الاتصالي [152] فإنّ ه يفترض وجود علاقة بين الإنسان وأي جزء ينفصل عنه، فمنذ أن تعلم الإنسان النيوليتي [153] صناعة الجرار الفخارية انضم الإناء الفخاري إلى رموز الأم الكبرى ذلك أن الجسد الأنثوي هو أشبه بالوعاء السحري الذي تختمر في ظلماته بذور الحياة، وتنطلق من بوابة الرحم[154].

طقس الذبح

تقديم فداءً للطفل بذبيحة له، ويوضع الدم على ملابس الأم حتى يعي طفلها . وكشف عن هذا الطقس في النصوص البونية المع روفة بهذا الاسم حيث تتحدث عن أهمية النذور المشفوعة بنصوص ونقوش توضح طبيعة هذه النذور المقدمة إلى إله محدد في معبد محدد، وأغلبها مقدمة للإله بعل حمو الإله تانيت[155].

---

(151) مقابلة شخصية: خضرة رواجبة، 70 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/11/5.

(152) السحر الاتصالي: هو أن يقوم الأشياء ا لمتصلة حتى بعد أن تنفصل تماماً عن الآخر، في علاقة تعافت، بحيث إذا طرأ على أحدها تغير يؤثر بالضرورة على ال جسم الآخر. انظر: فريزر جيمس (1972): **الغصن الذهبي**، ج 1، ترجمة أ حمد أبو زيد، الهيئة الخيرية العامة للتأليف والنشر ، ص50، وسياشر إليه : فريزر، الغصن الذهبي

(153) النيوليتي: 10000–8000ق.م. انظر: طه، **الطقوس**، ص80.

(154) السواح، **لغز عشتار**، ص 48.

(155) الماجدي، **المعتقدات الكنعانية**، ص 260.

ويذبح عقيقة عن المولود الجديد، حيث يكفل أبوه أو جدّه بذبح أضحية عنه، فيقول الحاج راجح "بنقسم العقيقة ثلاث أقسام، ثلث للولايا وثلث للقرايب والفقراء وثلث للدار"[156].

عرف الكنعانيون القدماء الأضاحي النباتية والحيوانية والبشرية، فقد كانوا يقدمون القرابين من الخبز والطحين إلى التماثيل الإلهية في الغابات وعند الكنعانيين كانت هناك ذبيحة الأبكار حيث كان الأطفال الرّضّع الأطفال الذين يقدمون أضحية ثمينة للآلهة وخصوصاً (بعل سامون) وكذلك كانت تقدم الذبائح الحيوانية التي توضع على الميت[157].

وفي عيد أثينا الأكبر كانت القطوس تقتضي إرسال القرابين من الماشية البيضاء والأغنام ذات الفراء العضية يحث يختم العيد بالذه اب إلى معبد رخيثون لإهداء الآلهة تأثير الخشب وذبح القرابين لها[158].

نظرة المجتمع الشعبي للأبناء

يهتم العرب بعامة والفلسطينيين بخاصة بإنجاب أكبر عدد من الأطفال وخصوصاً الذكور، ويعتبرونهم سند وعِزّوة، ومن الأقوال المعهودة : "اللي خلّف ما مات "، "شوفتهم على الد رب ولا حسرتهم بالقلب "[159]، وقال عن امرأة مشهورة بكثرة الخلف "حبلى ومرضعة وقدامها أربعة، وطالعة عالجبل اتجيب دوا للحبل"[160].

وتقول ترويدة على لسان المرأة التي يموت زوجها وليس لديها أولاد:

دارهم يا ناس ما فيها حدا

سافروا منها كما طير الندى

دارهم يا ناس ما فيها صغار

سافروا منها كما طير الحمام[161].

ويفرح الناس بالولد، أما البنت فيتشاء مون الناس منها، ويعتبروا البنات هم كما يقول المثل "هم البنات للممات، والي عندو بنات عمروا ما برتاح "، مصايب الدنية أربعة "الدين ولو ردهم أو البنت ولو مريم والغربة ولو ميل والسؤال ولو وين الطريق "[162]،

---

(156) مقابلة شخصية: راجح محمد محاميد، دير أبو ضعيف، مزارع، 90 سنة، 2013/9/225.

(157) الماجدي، **المعتقدات الكنعانية**، ص 261.

(158) طه، **الطقوس**، ص 171.

(159) مقابلة شخصية: زينب ياسين، ربة بيت، 77 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/11/7.

(160) مقابلة شخصية: زينب ياسين، ربة بيت، 77 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/11/7.

(161) طه، **الطقوس**، ص 86.

(162) مقابلة شخصية: نجمة راجح محاميد، ربة بيت، دير أبو ضعيف، 70 سنة. 2013/11/15.

حتـى أنه عند إتمام عملية الولادة أو سؤال يوجه للقابلة "قمحة وإلا شعيرة " فالقمحة ولد والشعيرة تدل على البنت [163].أما عند إنجاب البنت، فيُقال : "يا نيال من بكر ت بالبنت وتعشرت بالصبي"[164].

وبعد أن يأتي الضيوف والمهنئين بالمولود الجديد، وتكون ال هدايا حسب مكانة العائلة ومركزها، ويتقبل المولود الأنث ى للمرة الأولى، ويكره تكرار ا نجاب البنات وتستمر المرأة بالإنجاب حتى يأتي الولد، وهذا ما يدل على استمرار المجتمع الذكوري، فقد ورد في الأنثروبولوجيا [165]صورة العائلة الأمومية التي تكون بها الأم الركن الرئيس في البيت، فقد كانت الأم مسؤولة عن تأمين سبل العيش للأطفال، وكانت المرأة المسؤولة عن تحفير جلود الحيوانات وتحويلها إلى م لابس ومفارش وأغطية، وكانت المرأة الخياطة الأولى ، وأولى من صنع الأواني الفخارية، وبسبب قضائها وقتاً طويلاً في البحث عن الجذور والأعشاب ال صالحة للأكل، تعلمت المرأة خصائص الأعشاب السحرية، في شفاء الأمراض، وقد كان دورها كبيراً في اكتشاف الزراعة والانتقال من مجتمع الصيد إلى مجتمع إنتاج الغذاء[166].

وهذه عشتار سيدة الأسرار تقول عن نفسها بلسان الأم الخيرية الكبرى "أنا ما كان وما هو كائن وما سيكون وما من إنسان بقادر على رفع برقعي"[167].

وبعد أن كانت سيدة الأسرة، تمتلك الزعامة الاقتصادية بسبب الزراعة وكذلك الحيوانات الداجنة، فجاء الرجل واستخدم الحيوان لنفسه في الزراعة وبذلك حل محل المرأة في الإشراف على الزراعة، وتحولت الآلهة إلى رجال ذوي لحى ، وهم للناس بمثابة الآباء، وبذلك أصبحت الأسرة الأبوية [168]، واستمر هذا حتى يومنا هذا، فالرجل هو المسؤول الأول عن الأسرة، فالرجال قوّامون على النساء.

---

(163) مقابلة شخصية: سلوى محاميد، ربة بيت، 90 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/11/5.

(164) مقابلة شخصية: سلوى محاميد، ربة بيت، 90 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/11/5.

(165) الأنثروبولوجيا: دراسة الإنسان في أصوله التاريخية التي تسم جوانبه العضوية والاجتماعية والحضارية، وتتطور تلك الجوانب عبر الزمان والمكان. En/mosoaa/mstlahat.loggal/anthrobologya.htm.

(166) السواح، **لغز عشتار**، ص 41-42.

(167) المصدر نفسه، ص 212.

(168) طه، **الطقوس**، ص 97.

طقس حمّام المولود

أول اهتمام بالطفل يكون بحمّامه، حيث تقوم القابلة المشرفة على عملية الولادة بحمام الطفل، وتقول:

اسم الله عليك وحواليك بسم الله الرحمن الرحيم

دستور يا أصحاب المطارح دستور يا أصحاب المسكون [169]

تقول الحاجة زريفة : " بنحمم الولد ثلاث أيام بملح وبعدين بنظل ندهنو بالزيت للأسبوع، وبنقط بعنين البنات ملح، عشان يطلعن بستحين"[170].

وقد انتشر في الحضارات القديمة استخدام الماء والملح والزيت في طقوس التطهير[171].

ولم يكن طقس المسح بالزيت طقساً مقتصراً على الملوك والكهنة في بداية ظهوره عند الكنعانيين ، بل كان طقساً لعامة الشعب، يقوم به الإله ايل لتبد لي هيئة الشخصية لكي لا يقع عليه الشقاء[172].

ولقد لعب الما ء دوراً مهماً في طقوس الولادة عند القدماء من السومريين، والبابليين، و الكنعانيين، و المصرين، حيث كانت الآلهة إيزيس وكاهنتها القابلة يقمن بتوليد المرأة، ثم تغسل القابلة الوليد بالماء وتقطع سرته في ظل طقوس يقوم بها الكهنة والكاهنات الذين يلبسون ثوباً خاصاً[173].

وفي الدين الإسلامي يعتبر الماء في الأصل طاهراً مطهراً { وأنْزلنا من السّماءِ ماءً طَهُورا}[174].

أما عند السومريين والبابليين والآشوريين فقد كان التطهير يتم بعدّة طرق هي : حرق البخور، وسكب السوائل والزيت، والحرق، والدفن، والاغتسال[175].

وتتولى القابلة حمام الطفل حتى الأربعين أي بعد مضي خمسة أسابيع و خمسة أيام وبعدها تصبح الأم مسؤولة عنه وأهم حمام للمولود يوم الأربعين.

---

(169) مقابلة شخصية: زريفة علي، داية، دير أبو ضعيف، 90 سنة، 2013/10/15.

(170) مقابلة شخصية: زريفة علي، داية، دير أبو ضعيف، 90 سنة، 2013/10/15.

(171) طه، **الطقوس**، ص 100.

(172) الماجدي، **المعتقدات الكنعانية**، ص 265.

(173) الماجدي، **متون سومر**، ص 273.

(174) سورة الفرقان، آية 48.

(175) الماجدي، **متون سومر**، ص 315.

وتخبرنا السيدة زريفة "بقى ابن جارتني يظل يعيط ليل مع نهار، قمت أخذته أنا وأمه عند إمرأة بتقص الأثر في قباطية [176]، قالتلنا غيّروا اسمه ببطل اعيط، وفعلاً غيّرنا اسمه من مؤيد إلى محمد والله وفعلاً سكت وبطّل يعيط"[177].

طقس صنية القشّ

"بعدما نحمم الولد، بنحطو على صنية القش والصنية فوق الجونة وأواعي الولد بقلب الجونة وبنحملوا وبنغني"[178].

ويعود طقس صنية القش إلى الاحتفالات القديمة لدى السومريين وال بابليين واحتفالاً دورياً، يعافيها تذكر الزمان الأوّل، حيث يقوم الكهنة بطقوس محددة تنطلق من مواقف فكرية تستدعي العودة للأصول والبدايات وهي أكثر قداسة، إذ تتضمن تلاوة أسطورة التكوين كاملة، وقد كانت هذه الطقوس ذات جذور أقدم تمتد إلى العصور الحجرية الحديثة (التوليت) [179].

ويرجع هذا الطقس إلى طقس الهندية زمن الطوفان العالمي، وكانت اوراق القصب تستخدم للف جسد الميت، ثم تثبت بدبابيس وقد استخدمت انطلاقاً من مبدأ ميثولوجي يخص الطوفان، فقد كان كوخ القصب الذي سكن فيه زيوسيدرا بطل الطوفان عند السومريين، هو المثال الأعلى لإنقاذ الإنسان من الشرّ، وقد استعملت السِّلال أيضاً للدفن[180].

طقس التسمية

عادة ما يكنى الشاب بأبو فلان حتى قبل زواجه، وعندما يرزق الإنسان بمولود ذكر يسمّيه الأب على اسم جدّه، أما إذا كانت بنت فتُسمى على اسم جدتها، وكانت تسمية الشخص عند القدماء تعن ي خلقاً له وظهوراً، وقد خلق الكون بتسمية السماء والأرض وخلق الإنسان بعد تعيين اسمه[181].

وعادة ما يُسمّى الأولاد بأسماء الأنبياء، أما البنات فتسمى بأسماء زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان يطلق الاسم على المولود يوم ولادته وتكون الأسماء مشتقّة من الدين أ و البيئة أو العادات، وكان من الفضل لديهم إيجاد أسماء مرتبطة بالآلهة مثل احم عم = عبد رع " و"باكون آمون =خادم آمون " و"سا آمون = ابن آمون "،

---

(176) قباطية: قرية قرب جنين.

(177) مقابلة شخصية: زريفة علي، داية، دير أبو ضعيف، 90 سنة، 2013/10/5.

(178) مقابلة شخصية: ربحية محاميد، 75 سنة، دير أبو ضعيف، ربة بيت، 2013/11/10.

(179) طه، **الطقوس**، ص 107.

(180) الماجدي، **متون سومر**، ص 327.

(181) المرجع نفسه، ص 171.

و"اس نثر =أخو الرب "[182].وبعد أن تكون حبل الكون بفعل انفتاح (أوروبوس) [183]،وأصبحنا أمام أوروبوس غير هيولي أو عماني وبفعل إطلا ق الاسم "نموط أو الكلمة، خلق عنصر الذكور والأنوثة وهما هنا المرحلة وفقاً للنصوص المسمارية "الخلق الجنسي " الذي أمرت به نمو، يسمى الأعلى سماء ويكون ذكراً، ويسمى الأسفل من جبل الكون الأرض ويكون أنثى فعندها أصبح لها سمات كانا متلاصقين وبد أ بممارسة الجنس ، وتعني كلمة (نم) خواص الشيء وفعله وقدرته وقد ترجم الأكاديو ن هذه الكلمة إلى (شمنو) أي رأي السمة والأسمر والطبيعة الكامنة فيه يبدو أن هذه اللغة موجودة في اللغة العربية[184].

وفي العادة يطلق على الطفل اسم يوم ولادته أو بعدها ، وتطلق عليه أسماء مشتقة من الدين أو البي ئة أو العادات، وكان من المحبب لديهم إطلاق أسماء مرتبطة بالآلهة أو الفراعنة مثل "حم رع =عبد رع " وما زال هذا حتى اليوم حيث أن الناس يفضلوا تسمية أبنائهم بأسماء وحوش وحيوانات مفترسة حتى يصبحوا أقوياء مثلهم .وكان الساحر إذا أراد عمل سحر فإنه يستخدم قوة الكلمة أو الاسم لأن فيها قوة الشيء نفسه.

(182) الماجدي، **الدين الحصري**، ص 235.

(183) أوروبوس: الأفعى الكوثية التي ذيلها في فمها. انظر: الماجدي، **متون سومر**، ص 70.

(184) الماجدي، **متون سومر**، ص 257.

طقس حلق الشعر

حيث أنه من المتوارث عند أبناء شعبنا الفلسطيني، عندما يصبح عمر الطفل أسبوعاً وبعد القيام بحمام الطفل المعروف على الأسبوع، يقصّ شعر رأس المولود، وبعدها تُوزن كما تقول خضرة "بنقصّ شعرات رأس الصغير وبنوزنهن وبنط لع زي وزنهن ذهب، فدو عن الطفل"[185].

ويعود هذا إلى قوّة ارتباط الشعر بجسم الإنسان، كما ورد أن "المانا " وأعضاء جسم الإنسان التي تملك قوة مقدسة، والتي من بينها الشعر استناداً إلى العقائد السحرية[186].

أما عند المصريين القدماء، فقد اعتقد بقوّة الشعر السحرية، وأ نه بمجرد القبض على شعرها يعني الاستحواذ على كامل قواه ا ومقدرته ا، كما كان شعر الآلهة رع يتألق نوراً وضياءً، وفي الإسلام يتوجب على الحاج قصّ شعره في مدة محددة للدلالة على أنّه في تلك الفترة يحيى في كنف الله، وأنّه لا يملك قوّة لنفسه أي أنّه ملكاً لله وفي حفظه[187].

طقس التسنين:

عندما تبدأ أسنان الطفل بالظهور، يقوم أهل الطفل بعمل السليقة وتخبرنا الحاجة شريفة ياسين "بس يطلعن أسنان الولد بنعملوا سليقة، بنسلق قمح وحمص وفول وعدس، كل نوع لحاله وبعدين بنخلطهن وبنوزعهن واللي بيصلوا صحن بيرجعوا وبيحط فيه بيض"[188].

ويرجع أصل البيض إلى بيضة الكون المقدمة في معظم الأساطير القديمة وأنها البيضة التي دُفن فيها الإنسان موتاه باتجاه الشمس ووضعوا له تمائم من الحجارة والقرون[189].

وبنادو على الولد وعلى ال جاجات عشان يوكلن منه، يفزعن أسنانه مثل ما بفزعن الصيصان [190]، وهذه الفكرة تقوم على السحر التشابهي ، فمن المعلوم ، أن الدجاج

---

(185) مقابلة شخصية: خضرة رواجبة، 70 سنة، ربة بيت، دير أبو ضعيف، 2013/11/5.

(186) السواح، **دين الإنسان**، ص 189.

(187) طه، **الطقوس**، ص 150.

(188) مقابلة شخصية: شريفة ياسين، ربة بيت، 63 سنة، دير أبو ضع يف، 2013/9/25.

(189) السواح، **دين الإنسان**، ص 126.

(190) مقابلة شخصية: شريفة ياسين، ربة بيت، 63 سنة، دير أبو ضع يف، 2013/9/25.

يتكاثر بأعداد كثيرة، ويتحرك بسرعة ، وأسنان الطفل ستحاكي ذلك، والكثرة التي حوله فالشبه ينتج الشبه[191].

طقس الطهور

الطهور : هو الذبح الأصغر للعضو التناسلي، وهو طهور بالدم، لذلك فأي رجل لا يُطهّر لا يعتبر طاهراً في الأ وساط الإسلامية، إلا إذا أجرى عملية الختان [192].

تقول السيدة سلوى "بقينا نطهر الولد لما يكبر بعد ما يروح على المدرسة، والله بقوا يفروا الحارة وراه تا يمسكوه، وبيلبسوا أواعي جديدة وب نوزع الحلو والراحة والملبّس وبنغني:

يا الله يا شلبي الله عليك

جلخ موسك وخفف إيديك

وإن أوجعتوا بدعي عليك[193]

طهروا يا مطهر وسمي عليه وعمهلك بمطهر يتجوا حو اليه

طهروا يا مهر وناولو لأمه ودمعته الغالية نزلت على كمه

طهروا يا مطهر وناولو لأبوه ويا دمعته الغالية سقطت على ساقو

طهّر يا مطهر بموسك الفضّة هالولد المدلل تمنّه يرضى [194]

وترجع أصول هذا الطقس إلى العصور القديمة، حيث يخضع الصبيان الذين يصلون إلى عتبة الشباب إلى طقوس وشعائر قاسية يقوم بها الشامان ويشرفون عليها [195].

ويذكر الق دماء أنّهم كانوا يستخدمون ما يُسمى بالسحر التمثيلي [196] لزيادة الخصوبة للأرض، فقد كانوا يشوون الأعضاء التناسلية للرجل إذا مات في عنفوانه ثم يطحنوها ويسحقوها رماداً، يذر فوق الحقول، وكما يرد الختان عملية أصلها قرابين بشرية التي تكون من الأمثال[197].

---

(191) طه، **الطقوس**، ص 152.

(192) المرجع نفسه، ص 171.

(193) مقابلة شخصية، سلوى محاميد، ربة بيت، 95 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/11/1.

(194) مقابلة شخصية: يسري ياسين، ربة بيت، 85 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/10/20.

(195) طه، **الطقوس**، ص 173.

(196) السحر التشابهي: هو أن يقوم الإنسان بأداء أشباه الأفعال التي يريد أن تحصل له بقوة نفسه .www.iwikipedia.org

(197) طه، **الطقوس**، ص 174.

وكانت عادة الختان عند المصريين عامة، حيث اعتبروها من عوامل نظافة البدن، وقد سبقت الديانة المصرية غيرها كاليهودية في اعتبار الختان طقساً دينياً[198].

طقس المولِد:

تقوم الأسرة بعد فترة من إنجاب طفل القيام ب عمل كبير، حيث تعدّ به الولائم الكبيرة، ويعزم الأقارب والأصدقاء والجيران، وتُغنى الأناشيد الجميلة "بيجوا شيوخ وبغنوا أناشيد دينية حلوة مثل:

صلو ا يا أهل الفلاحي على النبي خير الميلاحي [199]

وتخبرنا عن البرمكيات، وهن فـِرق من النساء يحضرن للغناء عند سماعهن بالمولد "وبقينا نرمي تحت إجريهن قمح، وكل ما زاد القمح كل ما غنين مليح"[200].

وتستغل هذه المناسبة بجعل الشيوخ القراءة على حبات الشعير للاحتفاظ بها واستخدامها لرد العين والحسد بحرقها، ويرجع استخدام الشعير لأنه أو القرابين في العصر النيوليني [201]، فقد كان سنابله تذبح بموسم الحصار بالمنجل، كما كانت تنحر فيها آلهة زراعية، تستش هد في سبيل إنقاذ البشرية من المجاعة، فيقتات الناس من أجسادها حيث تتحول الحقول في أثناء جمع الحصاد إلى ما يُشبه الجنائز، يتظاهر فيها الناس بالحزن لاضطرارهم إلى قتل آلهة وأرواح النباتات[202].

وغالباً ما تقام الاحتفالات بعد موسم الحصاد، وذلك لتوفر الأموال أو ا لغلال بعد موسم الحصاد، ومن أغاني الحصاد:

منجلي يا منجلي راح للسيل جلي
ما جليتو إلا بكفي وعمر صايغ ما جاله
منجلي يا أبو رزة وشي جابك من غزة
ج ابني حب النبات والعيون المكحلات
والعيون السود لو د والحواجب المقرنات [203]

---

(198) الماجدي، **الدين المصري**، ص 234.

(199) مقابلة شخصية: أمل عليات، ربة بيت، 70 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/11/15.

(200) مقابلة شخصية: أمل عليات، ربة بيت، 70 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/11/15.

(201) العصر النيوليني: 8000ق.م، انظر: الماجدي: أديان ومعتقدات، ص 79.

(202) طه، **الطقوس**، ص 127.

(203) مقابلة شخصية: رضية عليات، ربة بيت، 70 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/11/5.

وتلجأ النساء لاستخدام بعض الأمور لحماية أبنائها من الحس د والعين منها سكب الرصاص، وذلك بصهر الرصاص وسكبه بماء بارد موضوع بإناء فوق رأس الطفل، ويعود هذا الطقس إلى أصول كنعانية قديمة، ومن ص هر التماثيل حيث كانوا قديماً يقوموا بصهرها وذلك تصغيراً ومن أجل إبعاد الأرواح الشريرة[204].

وهناك الرقية ومن أقوالها:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم : أعوذك بالواحد، من شر كل حاسد، ومن كل جنّي مارد، يقعد بالمراصد، في طرق الموارد، يد الله فوق أيديهم، وحجاب الله دون أعاديهم، لا ي ضرونك لا في ليل ولا في نهار ولا في قيام ولا في قرار، بألف ألف ألْف لا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم، حوّطك بالله، من عيني وعين خلق الله، عين الحسود فيها عود، عين الجار محرو قة بالنار ، عين الضيف مقلوعة بالسيف ، عين البنت م غ روزة بطشت ، عين الولد مقلوعة بوتد، تنعمي كل عين شافتك وما صلّت على النبي، اللهم صلي على النبي عدد شع ر راسك ، وعلى عدد الخلائق والبشر ، وعلى عدد الثمر والشجر حتى يرضى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم[205].

(204) الماجدي، **المعتقدات الكنعانية** ص 230.

(205) مقابلة شخصية: أمل عليات، ربة بيت، 65 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/11/5.

المبحث الرابع
طقوس المرض والعلاج الشعبي

طقوس المرض والعلاج الشعبي

تمارس بالقرية الفلسطينية مجموعة من الطقوس ذات العلاقة بالمرض والعلاج الشعبي، فمنهم مَ نْ ينظر إلى المرض على أنه لعنة سماوية، ومنهم مَنْ يراه ناتج عن قوى سحرية، وآخرون يرونه عين حاسدة ألمّت بهم، على الرغم من وجود أشخاص ما زالوا يس تخدمون هذه الطقوس، إلا أنهم لا يعرفون الأصول العريقة لهذه الطقوس، وإلى أيّ عصر تعود . وتنتشر في القرية المداواة بالأعشاب الطبيعية ، ويوجد في القرية أشخاص م تخصصو ن في هذا النوع من العلاج .تخبرنا السيدة زريفة ،وهي تمارس العلاج بالأعشاب في قرية دير أبو ضعيف بالإضافة لكونها داية ،فتقول "أنا بعالج بالأعشاب، إشي يجيبوا من الوعر، وإشي بزرعو بالدار "[206].وتضيف قائلة ""من أهم الشغلا ت اللي بستعملها العسل، أهم شيء التهاب المرارة، بنغلي زعتر فارسي، وب نغطيه وبعدين ب نصفّي وبنحلّي ه بالعسل، وب نستعمل العسل للالتهابات، وللّوز، والعسل الطبيعي ميّة بالميّة للسكري "[207].ويعود استخدام العسل للحضارة الفرعونية القديمة، ووجد قرص شمع في مقابر في مدين ة طيبة من الأسرة التاسعة (1320–1200ق.م) كما عُثر على إنائين من الفخار بمقبرة الملك توت عنخ آمون، مكتوب عليها عسل أو شهد من نوع جيّد "[208]وكانت الوصفات الفرعونية تتكون من العسل والمر والرتم وحصا اللبان والمستكة والصمغ والصبر وخشب الورد والكرفس الجبلي والشبهان [209].

وفي قرية دير أبو ضعبف "يعالج الصُفّر بالبلد من شجرة الصفّر، موجودة بعمارة دار أبو ناصر ، بغلي الواحد الورق وبغسلو جسمهم بالمية الصّفرة، وببلوا أواعي ه بالمي، وبغطو ه بشال أصفر، بحطّو تحت ظو إصفر، وبغلوا البابونج تا يصير ميّة صفرة"[210].

ويذكر أن مسحوق البابونج الأصفر قد استخدم (برشه) في تجويف بطن رمسيس الثاني ، ويُعتقد أنّه استخدم كمضا د حشري [211]، حيث ذكر لوح اليرقان (الصفر) إذا كان

---

(206) مقابلة شخصية: زريفة علي، داية، 90 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/12/2.

(207) مقابلة شخصية: زريفة علي، داية، 90 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/12/1.

(208) عبد العال، عادل (2007): **الطب القديم**، ط 1، دار أجيال للنشر والتزيع، ص 59. وسيشار إليه: عبد العال، الطب القديم.

(209) عبد العال، **الطب القديم**، ص 59–60.

(210) مقابلة شخصية: محمود حسين شريدة، 100 سنة، معالج بالأعشاب، در أبو ضعيف، 2013/12/2.

(211) عبد العال، **الطب القديم**، ص 12.

جسد المريض أصفر ووجهه أصفر وسطح لسانه أسود، فإنه آخازو ولمثل هذا المرض لا ينبغي له عمل شيء لأن هذا الشخص ميت لا محالة ولا يمكن شفاؤه[212].

وورد استعمال زيت الزيتون بالكثير من الوصفات الشعبية "لوجع الأجرين بنجيب الفيجن بنفرم البذر مع القصف والورق، بنحطه بقنينة وبن مليها زيت زيتون، وبنحطها بالشمس لمدة (15) يوم وبعدها بندهن الأجرين كل يوم بالليل"[213].

"أنا بستخدم الزيت مع عصير الليمون للحصوة، بنشربها عالريق، وفي عشبة ثانية للحصوة والرمل اسمها مرجان ة، شكلها مثل طربوش الشوك بنخليها وبنشرب منها "[214]. تقول الحاجة أمل عليات :"والشعير بنغليه شعير وبنشرب ميته للحصوة والرمل"[215].

وكان استخدام الشعير من أكثر المحاصيل أهمية في العصور القديمة، حيث وجد في تابوت الملك أمنحتب الأول نبات شعير كامل واستخدم أيضاً لقتل الديدان ودقيقهُ استخدم في عجينة تجبير الكسور[216].

كما ورد ذكر للبذور وأنواع منها : طعام نباتي ، ملابس، زيت زيتون ، شموع ، ذبائح.

وكان ينظر للمرض وللعقم في الحضارات القديمة على أن هما لعنات من الآلهة، لكن الآلهة لا تقوم بنفسها بإحداث المرض، بل تأمر به وتسخّ ر كائنات العالم الأسفل للقيام به[217]..

ويلجأ بعض سكان القرية إلى الذهاب إلى المشعوذين أو زيارة المقامات .تقول الحاجة آمل عليات "أجى زلمة عند أبوي ، وعمله حجاب منشان يخلف، وقلوا اترحش على القبور ولا على بيت أجر، وحبلت مرته وخلف والله مشت وصارت "[218].ويقول راجح محاميد : "بقى واحد عنا بالبلد اسمه القادي، أجى من بيت قاد واستقر بدير أبو ضعيف، بقى يعمل سحر، بقيت أنا وزلام واقفين . مرين من قدامنا بنتين حاملات جرار مي على ر ؤوسهن، قال لنا شو رأيكم أخليهن يرف عن ثوابهن لروسهن، قلنا مستحيل والله

---

(212) الماجدي، فزخل (1998):**انجيل بابل**، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، لبنان.وسيشار إليه :الماجدي،انجيل بابل.

(213) مقابلة شخصية: محمود حسين شريدة، 100 سنة، معالج بالأعشاب، دير أبو ضعيف، 2013/12/2.

(214) مقابلة شخصية: زريفة علي، 90 سنة، داية، دير أبو ضعيف، 2013/12/1.

(215) مقابلة شخصية: أمل عليات، 65 سنة، ربة بيت، دير أبو ضعيف، 2013/12/1.

(216) عبد العال، **الطب القديم**، ص 35.

(217) طه، **الطقوس**، ص 40.

(218) مقابلة شخصية: أمل عليات، 65 سنة، ربة بيت، دير أبو ضعيف، 2013/11/29.

وبعد شوي وصرن يرفع ن ثوابهن شوي شوي، حتى وصلن روسهن، ولما سألناهن ليش، قلن بقى مي حواليا "[219].وأخبرنا السيد راجح أن هذا الشخص اسمه القادي وكان مشهوراً بالقرية وبالمناطق المجاورة "القادي عمي أبو مرتي، بقى ي عمل للناس حجابات للمحبة وحجابات للكره وحجابات للمرة اللي بتخلفش وبقى ييجي عنده المريض وحتى اللي عنده مشاكل"[220].

وكان الساحر (المشعوذ) إذا أراد القيام بعمل، يلج أ إلى استخدام قوة الكلمة أو الاسم لأن فيه قوة الشيء نفسه، فيلفظ اسمه بصوت ملائم أو كاتب له بطريق ة ملائمة ولذلك احتلت التعاويذ الس حرية مكانة مهمة في السحر السومري لأنها لها مقدرة على التأثير[221].

طقس العين والحسد:

ينظر أكثرية السكان إلى المرض على أنّه إصابة عين أو حسد، ويتبعوا كثيراً من الطرق لعلاجها .والعين برأيهم سهام تخرج من نفس الع ائن بحيث تصيبه ت ارة وتخطئ تارة .والعين الحاسدة : تكمن في تمني زوال النعمة من المحسود وتكون مكللة بالصفات الذميمة كالغيرة، والحقد والكراهية [222].وإحدى ع لاجات العين، لبس التمائم . نقول الحاجة أمل عليات :" بنلبّس الولد المريض خرزة زرقة لترد العين، وبنعلّ ق على باب الدار حذوة فرس أو حفاية مشقلبة خربانة"[223].

ويذكر أن التمائم قد استخدمت في مصر القديمة، وكان السحرة يصنعون للنساء تمائم خاصة لنجاح الحمل على هيئة إناث الحيوانات التي تمتاز بقوة النسل كالضفادع، وأخرى على هيئة إناث الحيوانات التي تمتاز بضخامة البطن والثدي كأفراس النهر"[224].

وترجع هذه الطقوس إلى العصر الحجري القديم (50000-20000ق.م) حيث عُثر على قطع كثيرة من المحار التي يعتقد أنها كانت توضع وفق أشكال تعويذية خاصة . ففي أحد الملاجئ الصخرية في (لي إيزيس) في فرنسا عُثر على مجموعة

---

(219) مقابلة شخصية: راجح محمد محاميد، مزارع، 90 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/12/3.

(220) مقابلة شخصية: راجح محمد محاميد، مزارع، 90 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/12/3.

(221) الماجدي، **متون سومر**، ص 257.

(222) مقالة بعنوان: أعراض العين والحسد، تأليف طارق محمد http://mawdoo3.com.

(223) مقابلة شخصية: أمل عليات، ربة بيت، 65 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/11/20.

(224) الماجدي، الدين المصري، ص 233.

مكونة من ثلاثمائة قطعة من المحار البحري كا نت مثقوبة يبدو أنها كانت منظومة في الأصل بشكل عقود[225].

كذلك تستخدم الرقية في علاج العين والحس والرقية :وهي العوذة في اللغة أي الملتجأ، فالمرقي يلتجئ إلى الرقية لكي يشفى من إصابة . أما في الشرع فـالمطلوب الرقية الشرعية : وهي ما كان من الأدعية المشروعة أو الآيات القرآنية [226].تقول الحاجة أمل عليات "بنحط الولد الصغير وبنقول : أولها باسم الله ،وثانيها باسم الله ، وثالثها باسم الله، ورابعها باسم الله وخامسها باسم الله ، وسادسها باسم الله ، وسابعها باسم الله ، وثامنها باسم الله ، وتاسعها باسم الله ، وعاشرها بعشرة رسول الله .حوّطك بالله من عيني ومن عين خلق الله، عين الحسود فيها عود ،ع ين الجار مقلوعة بالنار، عين البنت مقلوعة بخشت، عين الولد فيها وتد، تنعمي كل عين شافتك وما صلّت على النبي، اللهم صلي على النبي عدد شعر رأسك وعدد البشر وعدد الثمر وعدد الشجر حتى يرضى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، بمسك خبزة بلفها ع لى رأس الولد أو الشخص المصيوب بالعين"[227].

وفي الطب الآشوري قديماً ، نجد ما يُشبه ذلك، تعويذة لعلاج العين : "أيتها العين الصافية، أيتها العين ذات الصفاء المضاعف ، يا عين البصر الصافية، أيتها المعتمة ذات العتمة المضاعفة، يا عين البصر المعتم، أيتها العين النائمة ذات العيب، أيتها العين المؤلمة، مثل جزّار الغنم ... مثل التين الذي يرمى، مثل النبيذ الحامض الذي يُرمى ... من بين الزوج رجال بين الحدين قد صار هذا الدعاء له ... إنه دعاء أيا ومردوخ... دعاءتين أحاكرو (سيدة السحر كولا)، عجلي بالشفاء الذي هو هديتك"[228].

ويلجأ الناس في القرية إلى العرافين،و يوجد أشخاص بالقرية يدّعون أنّهم يملكون قدرة لمعرفة الغيب، وقراءة الفنجان لاستكشاف ما سيجري بالمستقبل "أنا بقر أ بالفنجان، وبقدر أعرف شو ممكن يصير بحياة الواحد، زي البنت اللي حابة تتجوز"[229].

ونلمح انتشاراً واسعاً للعرافة في مصر ومن المؤكد أن المصريين القدماء عرفوا أنواعاً من العرّافين وقارئي البخت والطالع"[230].

---

(225) طه، **الطقوس**، ص 57.

(226) مقالة بعنوان: عابر سبيل، شكيب غطاس http://ejabat.google.com.

(227) مقابلة شخصية: أمل عليات، ربة بيت، 65 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/9/15.

(228) طه، **الطقوس**، ص 145.

(229) مقابلة شخصية: محمود شريدة، 100 سنة، معالج بالأعشاب، دير أبو ضعيف، 2013/12/3.

(230) الماجدي، **الدين المصري**، ص 270.

المبحث الخامس

طقوس الوفاة

طقوس الوفاة

معنى الوفاة:

يُقال توفاه الله : أي قبض روحه، والوفاة : تعني الموت الحقيقي .والموت : توقف كامل ودائم للوظائف الحيوية للإنسان، وانعدام نشاط موجات المخ [231].والموت هو نهاية حياة الإنسان وهو سنة الحياة، فلا حياة بلا موت ، ولا موت بلا حياة، فكل إنسان موجود على سطح الأرض سيتعرض للموت مهما طال عمره، ومن الآيات القرآنية التي تتكلم عن الموت : قوله تع الى: {كُلّ نَفْسٍ ذائقةُ الموت }[232].والموت هو الأمر الطبيعي عند الإنسان، أما الخلود فأمرٌ نادر جداً، وقد ذكر لنا التراث السومري خلود بعض البشر منهم (زيوسدرا) الذي خلّص البشرية من الطوفان، والملك السومري (إينمدرانا) الذي استدعى إلى السماء وتسلّم هناك أسرار ف ن العرافة (البارو)، وربّما يكون قد منح الخلود، وقد فشل أدابا في الخلود، ومنح (أتانا) القدرة على الإنجاب فقط [233].وفي الأساطير القديمة آمن الإنسان البدائي أن لكلّ كائن حيّ نفساً أو حياةً يمكن انفصالها عن الجسد إبّان المرض أو النوم أو الموت [234]. وجاء في الأساطي ر القديمة أن الموت جاء نتيجة الخطيئة [235].وفي الأسطورة الإغريقية عندما وضع الإله زيوس جرة كبيرة عند الأخوين إيرومتيوس وأخيه، وكان قد أهداهما المرأة "باندورا " التي فتحت الجرّة ومنها خرجت كل الأوبئة والأمراض والموت [236].وتقول الاسطورة القديمة " في هذا الفردوس كان يعيش "إنكي "، إله الماء العظيم وزوجته "تنحرساج " الأرض الأم، وقد أخرج إناءه وسقى تربة زوجية الأرض، فحول دلمون إلى جنة إلهية خضراء، ومن اتحاد الموت بالتربة امتلأ الفردوس بالحقول والأشجار المثمرة، كما تظهر مجموعة من آلهات النبات، يقوم "إنكي " بإغوائهن تاركاً ز وجته، ثم تخلق "ننترساج " ثمانية أنواع من النباتات العجينة، وقبل أن تفرح بعملها يرسل "إنكي " رسوله "إيسمند " الذي يقطف له تلك النباتات فيأكلها جميعاً، وما إن تعلم الخالقة بذلك حتى تغضب غضباً شديداً، وترسل على

---

(231)الموت/ www.wikipeda.org/.

(232) سورة آل عمران، آية 185.

(233) الماجدي، **متون سومر**، ص 298.

(234) طه، ، **الطقوس**، ص 285.

(235) المرجع نفسه، ص 285.

(236) السواح، **مغامرة العقل الأول**، ص 275.

"إنكي " لعنة مقيمة إلى أن يوافيك الموت، لن أنظر إليك بعين الحياة ومن هنا وجدت الأمراض بسبب خطيئة إنكي، ومن ثم ظهر الموت[237].

ويأخذ الموت أهمية كبيرة في كافة الأديان السماوية، وخصوصاً الإسلام والمسيحية، فالاهتمام بالموت يُعادل الاهتمام بالولادة، إلا أن للموت رهبة كبيرة، لأنه رحيل لعالم المجهول، كما ورد لدى ا لسواح : إن الخوف من الموت لم يكن أبداً الخوف من العدم، بل كان خوفاً من المجهول، من مغادرة وضع تعرفه إلى آخر نحن به جاهلون"[238]. ويبدو اهتمام المسيحيين بالموت لأنّه يعدُّ مرحلة الوداع الأخير للإنسان.

ويسبق الموت ، احتضار الميت ،وهي مرحلة النزاع ، حيث يتعرض الإ نسان لأمور غريبة، فقد يُخرج أصواتاً ، وكلما كان الإنسان ت قياً كان نزاعه هيناً، وكلما ابتعد عن الدين كلما زادت متاعب النزاع لديه، كما جاء بالقرآن الكريم : {وَجاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بالحقّ }[239].ويُقال أن الإنسان في الاحتضار يرى مكانه بالآخرة، بالجنة أم بالنار ، ويعتقد أن المحتضر يرى الملائكة إذا كان صالحاً ، ويرى الشياطين إذا ك ان طالحاً، كما يُعتقد أن قرار الموت هو قرار إلهي مُسبق من الآلهة، فيذهب المخطئ إلى العالم الأسفل ، وإن المرض الذي يؤدي إلى الموت هو من أنواع الأمراض التي تسببها الشياطين التي لا تكتفي بتلويث عضو من أعضاء المريض بمادة العالم الأسفل بل تقوم بسحب جسد المريض إلى العالم الأسفل لتتلوث كلها به [240].ومن البُكائيات المتعلق بالموت في القرية ، تلك التي تقول:

طلّت البارودة والسبع ما طلّ
يا بوز البارودة من الندى انبلّ
ما بيني ما بينك سنسلة الوادي
وأبعدت غ اوي ليش ياخيّ

هب الهوى شرقي وغربي
لا تفتحوا عليّ جروح قلبي
كله من الله يا حراير
المكتوب على الجبين

---

(237) المرجع نفسه، ص 239.
(238) المرجع نفسه، ص 219.
(239) سورة هود، آية 19.
(240) طه، **الطقوس**، ص 292.

صاير[241]

وعند موت الإنسان، ينشر أهله الخبر بالدواوين والتجمعات، ومن خلال المنادي، الذي يصعد على المئذنة وينادي عن الميت، وأول طرق المعرفة بالميت أصوات الصياح التي تخرج من بيته:

جاني الخبر فزيت أناحالي وأثري الخبر عن نور عيني

جاني الخبر فزّيت أنا أجري وأثري الخبر عن نور قلبي [242]

وعند انتشار الخبر ، يأخذ الشبان النعش وأدوات التغسيل لبيت المت وفى، يخبرنا الحاج راجح : "بنسخن ا لميّ وبنوضي الميت ب عدين بنغسلوا على راسو (رأسه) بعدين الجهة اليمنى، وبعدين الشمال، وبنرش عليه حنّا"[243].

وورد ذكر الغسل (التطهر) عند كافة الشعوب، فقد ورد عند البابليين والآشوريين ومن قبلهم السومريين. ويجري هذا الطقس بطريقتين: إما بالماء أو بالحرق[244].

وكان يجري طقس غسل جسد الميت وفق شعيرة دينية للتقرب من الإله إنكي، الذي هو إله الماء والحكمة وخالق الإنسان [245].

وعند المصريين كان غسيل الميت بماء النيل ي سبق عملية التحنيط، وكان هذا الغسل عملاً طقسياً إلى أبعد مدى، لأن المصري رأى فيه رمزاً لأسطورة خلق الشمس من م اء النيل وانح سار مياه الفيضان، ومن الصور الشائعة في هذا الطقس منظر يوجد على مقابر ال دولة الحديث أو توابيتها، تمثل المتوفى جالساً على جرّة كبيرة ، وهو يستحمّ في تيار من الماء يصبّ فوقه[246].

ويكون التكفين بلفّ جسد الميت بقماش أبيض، وتعود دلالة اللون الأبيض لاعتباره ر مزاً للنقاء والطهارة الروحانية، وذلك تطابقاً لما ترتديه الآلهة أوزوريس [247]، وبعد الانتهاء من تحضير الميت، يُلقي عليه الأهل والأقارب والأصدقاء النظرة الأخيرة، ويحملونه السلام إلى مَنْ سبقه من الأموات، ووردت الملابس البيضاء كدلالة على

---

(241) مقابلة شخصية: يسرى ياسين، ربة بيت، دير أبو ضعيف، 85 سنة، 2013/11/5.

(242) مقالة شخصية: رسمية محمود، دير أبو ضعيف، ربة بيت، 80 سنة، 2013/11/20.

(243) مقابلة شخصية: راجح محاميد، 88 سنة، مزارع، دير أبو ضعيف، 2013/11/5.

(244) الماجدي، **متون سومر**، ص 319.

(245) المرجع نفسه، ص 324.

(246) الماجدي، **الدين المصري**، ص 279.

(247) طه، **الطقوس**، ص 324.

النقاء والطهارة وارتدائه ا في المعبد لتطهير النفس وتنقيتها والتكفير عنها من كل نجاسة[248].

ومن ثم تسير الجنازة من بيت المتوفى إلى المسجد ليُصلّى عليه، ثم تسير إلى المقبرة، بحيث تكون بعيدة عن البيوت ويكون ارتفاع معين للقبر، ويكون اتجاه الميت نحو القبلة (نحو الكعبة المشرّفة)، كما يقو ل الحاج راجح : "وراسه بنحطوا جهة الغرب وإجريه للشرق، وبنحطه على جنب اليمين"[249].تقول الحاجة رسمية حجازي:

ديروا المخدة على نسيم الهوى الغربي

بيعوا أرزاقي واشتروا دوا قلبي

ديروا المخدة على نسيم الهوى يا ناس

بيعوا أرزاقي واشتروا دوا للراس [250]

ويجب وضع الميت في القبر على هيئة معينة، ولكل مجتمع وضعية خاصة، وذلك بسبب اعتقادهم بالحياة بعد الموت . ففي الحضارات القديمة، كانت القبور عبارة عن حفرة بيضاوية قليلة العمق وكان الميت يدفن في وضع القرفصاء، وفي العصور المصرية الممتدة (2150–2135ق.م) ولإيمان الفراعنة بالحياة بعد الموت سع وا إلى اتخاذ كافة التدابير للمحافظة على جسد المتوفى في بطن أمّه، اعتقاداً منهم أ نه كما بدأ حياته جنيناً لا بدّ أن يُدفن على نفس الوضعية، وذلك ليبعث من جديد في العالم الآخر[251].

وقبل إتمام الدفن لا بد من التلقين، ويكون بتذكير الميت ب بعض العبارات ويكون التلقين بوضعين:

1 -عندما يوضع في القبر والأفضل أن يلقّن وهو ممسك بيده.

2 -بعد الدفن بوضع فم الملقن على القبر بجار رأس المتوفى[252].

ويرجع هذا الطقس إلى السومريين والبابليين ويسمى بالشوماركارو [253]، والهدف منه تطمين الميت بأن ذكراه ما زالت قائمة بين الأحياء أو أن نوعاً من الدعاء له [254].

---

(248) أبو شادي، **الأعياد والمناسبات**، ص 85.

(249) مقابلة شخصية: راجح محاميد، 85 سنة، مزارع، دير أبو ضعيف، 2013/11/20.

(250) مقابلة شخصية: رسمية محمود حجازي، ربة بيت، دير أبو ضعيف، 2013/11/20.

(251) الموت/ www.wikipedia.org.

(252) مقابلة شخصية: الشيخ محمد الحاق، إمام مسجد، دير أبو ضعيف، 45 سنة، 2013/11/25.

(253) الشومارڭارو: الماجدي، **متون سومر**، ص 330.

ويضع سكان قرية دير أبو ضعيف، شأنهم في ذلك شأن الفلسطينيين عامة، حجر على شكل مستطيل على رأس القبر، ليُسجّل عليه اسم المتوفى وتاريخ وفاته، ويُسمّى بالشاهد .ويرجع جذوره إلى السومريون والبابليون والأشوريون وال مصريون الذين اشتهروا بالمسلاّت التي تُشبه شواهد القبور حيث يُكتب عليها معلومات عن أصحابها الذين غالباً ما يكونون ملوكاً، منها مسلّة الملك السومري نرام- سين النصف الثاني للقرن 23ق.، كذلك وضع الكنعانيون شواهد على قبورهم وألواحاً جنائزية كان بعضها مع رسم للميت من ناحية الوجه وهو في وضع صلاة [255].أما شواهد الملوك فكانت تتضمن معلومات عن الملوك[256].

وبعد العودة من دفن الميت، يقوم أشخاص بعزيمة أهل المتوفى للغداء في بيتهم، وأخذ الطعام للنساء إلى بيت المتوفى، حيث ما يسمّى "بيت الأجر " والذي يستمر لمدة ثلاثة أيام.

وبعد بيت العزاء، هنالك ما يعرف بخميس الميت،وهو أوّل يوم خميس يأتي ب عد الوفاة، حيث يعمل أهل المتوفى غداءً لكلّ مَنْ يحضر لزيارتهم، وتقوم النساء بخبز الزلابية وتوزيعها عن روح الميت .ومن ثم يأتي طقس فك الوحدة، وتكون الزيارة الأولى للميت بعد دفنه وتتم في صبيحة اليوم الثاني من الدفن بعد مضي أول ليلة في القبر، وهنا باكية تقول:

وأمسى المسا يمّة وابحابنا ما جو

يا ترى بيجو يمّة ولا أسد الحوش

وأمسى المسا يمّة واحبابنا غُيّاب

قدْري بيجو يمّة ولا أسدّ الباب [257]

ويستمر حداد الأقارب على المتوفى أربعون يوماً ، فلا يخرجوا من البيت ولا يحضروا الأفراح، وفي اليوم الأربعين يجمع الناس من أقارب وأصدقاء في بيت المتوفى، تقول السيدة يسرى "على الأربعين بنعمل زلابية وبنوزعها على الناس وبنذبح ونيسة [258] للميت وبنوزعها على روحه، إحنا ذبحنا لأبوي وحدة "[259].ويرجع هذا الطقس إلى المصريين القدماء تعبداً للإله أوزوريس عندما قتل أخوه "ست " ومزّقه أربعين جزءاً

---

(254) الماجدي، **متون سومر**، ص 330.

(255) طه، **الطقوس**، ص 336.

(256) الماجدي، **المعتقدات الكنعانية**، ص 266.

(257) مقابلة شخصية: يسرى ياسين، ربة بيت، 85 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/11/5.

(258) ونيسة: ذبيحة للميت. مقابلة شخصية: يسرى ياسين، ربة بيت، 85 سنة، دير ابوضعيف، 2013/11/5

(259) مقابلة شخصية: يسرى ياسين، ربة بيت، 85 سنة، دير أبو ضعيف، 2013/11/5.

وطرحها في أربعين مقاطعة، وعمل قبراً لكلّ جزء من جسمه، وبقيت بالتحنيط لمدة أربعين يوماً، ومنذ ذلك الحين والفراعنة يحنطون موتتاهم ويبقونها أربعين يوماً[260].

ومن الطقوس المنتشر ة في القرية، زواج الأخ من زوجة أخيه المتوفى ، وللمجتمع الفلسطيني خصوصية، حيث يتعرض كثير من شبابنا للموت والاستشهاد ، وغالبيتهم يكون لهم أطفال وعائلات، تقول السيدة سعدة : "أخوي توفى ومرته حامل، مرقناها من تحت النعش، وما لقينا إلا أخوي الصغير رمى عباته على مر ة أخوي، قمنا اعرفنا أنه بدو إياها "[261]، هذه إحدى الطرق التي يبين بها الشاب رغبته بالزواج من أرملة أخيه بعد انتهاء عملية العدّة[262].

ولقد كان هذا الطقس موجوداً في الجاهلية ويُسمّى بزواج الضيزن (زواج الميراث): "فكان الرَّجُل إذا مات وترك زوجة وله أولاد منها، و رث نكاحها أكبر أولاده من ضمن ما يرثه من إرث أبيه"[263].

الاستنتاجات

1. تمارس بالقرية العديد من الطقوس، كطقوس الزواج والطلاق وطقوس الولادة وطقوس الوفاة، ورغم استمرار الأشخاص بإتباع وممارسة هذه الطقوس، الا ان ه لا يوجد أي وعي من قبل هؤلاء الأشخاص بالأصول القديمة التي تعود لها هذه الطقوس، من كنعانية وسومرية وبابلية وغيرها.
2. تعتبر الطقوس جزءاً لا يتجزأ من التراث الشعبي الفلسطيني فهناك قسم من هذه الطقوس مادياً ، وآخر معنوي اً أو روحياً، وتمارس هذه الطقوس بنوع من الت وازن بين النوعين .
3. هناك إصرار وتمسك بالطقوس رغم معارضتها للدين.
4. هناك مجموعة من الطقوس تخص الزواج من مراسم خطبة وحنة وزواج والبحث عن سن الزواج ومواصفات العروس وغيرها . ويستشف أنها ما زالت تمارس حيث أن معظمها يعود لحضارات فرعونية وسومرية وكنعانية والكثير من ا لحضارات دون علم الإنسان بالأصول الحقيقة لهذه الطقوس.

---

(260) طه، **الطقوس**، ص 332.

(261) مقابلة شخصية: سعدة عليات، 90 سنة، ربة بيت، دير أبو ضعيف، 2013/11/26.

(262) العدّة: عِدَّةُ كُتُب وعِدَّةُ رِجال .وعِدَّة المُطَلَّقةِ والمُتَوَفَّى عنها زوْجُها : مدةُ حدَّدها الشرع ، تقضيها المرأَة دون زواج بعد طلاقها ، أو وفاة زوجها عنها . والجمع : عِدَدٌ.

(263) طه، **الطقوس**، ص 334.

5. ما زال الكثير من الطقوس الخاصة بالعقم والحمل والولادة تمارس حتى يومنا هذا مثل طقس الحمام والتمليح وطقس الذبيحة إلا أن هناك طقوس متعلقة بالدايات اختفت بسبب عدم وجود هذه المهنة لوجود المستشفيات.
6. أما فيما ي تعلق بطقوس المرض والعلاج الشعبي، الذي ما زال يمارس رغم تطور وتقدم الطب والعلم، الا انه ما زال واعياً بأهمية الاستخدام الأمثل للأعشاب ووجود قسم من الطب البديل ، الذي تطور ونشأ على أصول العلاج بالأعشاب الذي يعود إلى أصول قديمة فرعونية وكنعانية وغيرها الكثير، ومن جهة أخرى الابتعاد عن الطقوس السحرية بسبب زيادة الوعي وتطور العلم والطب ومنع الدين لهذه الأمور.
7. التمسك المستمر لأبناء شعبنا في ممارسة الطقوس يكشف عن عمق التمسك بأرضنا وجعله شكلاً من إشكال الدفاع عن الأرض الفلسطينية في وجه العدو الصهيوني .

التوصيات

1.نظراً للأهمية الكبيرة لما تحمله الأنماط المتعددة للعادات والتقاليد والممارسات التراثية من أبعاداً حضارية متصلة بحياة المجتمع والأفراد كتعبير أدبي وفني عن انفعالاتهم ومشاعرهم الم رتبطة بطرائق حياتهم وممارساتهم الحياتية اليومية، لا بد من تطوير آليات عمل من شأنها تعميق فهم هذه الممارسات وتطويرها بما يرفد الأنشطة الاجتماعية والتربوية والاقتصادية والثقافية المتبعة في مجتمع الدراسة . ومن الآليات المقترحة ، أنشطة تعليمية خاصة بالمدارس والجامعات. أنشطة ثقافية بالمناسبات الوطنية والعامة.

2.ضرورة انشاء ودعم مراكز التراث وتفعيل دورها الثقافي.

3.عمل مسوحات ميدانية من قبل فرق متخصصة لجمع الطقوس وتدوينها وتحليلها ونشرها

4.تخصيص مجلة خاصة بالدراسات التراثية بشكل عام والطقوس بشكل خاص.

ملحق

المفردات والمصطلحات الشعبية الواردة في الدراسة

التسلسل	المصطلح	المعنى
.1	العانس	الفتاة غير المتزوجة
.2	الطقس	النظام والترتيب، وهو مجموعة حركات سلوكية متكررة يتفق عليها أبناء المجتمع وتكون على أنواع وأشكال مختلفة تتناسب والغاية من القيام بها
.3	البعل	رب الشيء ومليكه(الزوج)
.4	الجاهة	كبار رجال العائلة
.5	المهر	ما يدفعه العريس من نقود او غيرها للعروس وهو مقدم قبل بدء مراسم الزواج. والمؤخر: ما يدفعه الرجل للمرأة عند الطلاق
.6	ذهب رشادي	نوع من الذهب. ويسمى بذلك نسبة إلى السلطان العثماني محمد رشاد الخامس
.7	الكسوة	ما يشتريه العريس لعروسته من احتياجات
.8	التعليلة	الأيام السبع التي تسبق يوم الزفاف
.9	خضر الخضر	ولي من اولياء الله الصالحين
.10	سبيعي	الطفل الذي يولد في الشهر السابع قبل اتمام الحمل
.11	التسنيم	بداية ظهور أسنان الطفل
.12	السليقة	أكلة فلسطينية تحتوي على حبوب مسلوقة. وهي تعبّر عن ظهور أسنان الطفل
.13	الطهور	الذبح الأصغر للعضو التناسلي
.14	البرمكيات	فرق من النساء تغني في المناسبات المختلفة
.15	الوفاة	الموت الحقيقي وتوقف كامل للوظائف الحيوية للانسان
.16	ننتو	آلهة الولادة والمساعدة على الانجاب
.17	عشتار	آلهة الخصب والحب والجنس لدى سكان وادي الرافدين
.18	تكبس	تصيب بالعين والحسد
.17	السحر الاتصالي	هو ان تقوم الاشياء المتصلة بعد أن تنفصل تماماً عن الآخر بعلاقة تعاقب ، بحيث إذا طرأ على أحدهما تغير يؤثر بالضرورة على الجسم الآخر
.18	الانثروبولوجيا	علم الانسان

.19	اوروبوس	الأفعى الكونية التي ذيلها في فمها
	السحر التشابهي	ان يقوم الانسان بإداء أشباه الافعال التي يريد ان تحصل بقوة نفسه
	ونيسه	ذبيحة الميت
	الكفن	قطعة قماش بيضاء اللون يلف بها جسم الميت
	المسخن	اكله شعبية فلسطينية مكونه من خبز الطابون والبصل والسماق والزيت والدجاج
	النذور	جمع نذر : وهو ما يقدمه الانسان لربه ويوجبه على نفسه من صدقة أو عبادة أو نحوها
	المرأة	أنثى الانسان البالغة
	نيت	آلهة التناسل لدى المصريين القدماء
	ايزيس	آلهة مصرية وابنها هو حورس وهو أعظم آلهة المصريين

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع المطبوعة:

1. أبو حجر .آمنة .(2003م).***موسوعة المدن والقرى الفلسطينية*** .دار أسامة للنشر : الأردن
2. السواح.فراس.(1994م).***دين الإنسان***.ط1.دار علاء للنشر :دمشق.
3. السواح.فراس.(1996م).***مغامرة العقل الأولى***.ط15.دار علاء للنشر :دمشق.
4. السواح.فراس.(2002م).***لغز عشتار***.ط8.دار علاء للنشر :دمشق.
5. الشا رتري.فوشية .(د.ت).***تاريخ الحملة إلى القدس*** .ط1.ترجمة زياد العسلي .دار الشروق للنشر : عمان_الأردن.
6. أبو شادي .صفاء .(2005م).***الأعياد والمواسم في الديانة اليهودية*** .د.ت.دار الوفاء للطباعة والنشر .الإسكندرية.
7. طه .الطقوس .(2009م).***الطقوس والمعتقدات الشعبية في منطقة رام الله*** .رسالة ماجستير غير منشورة. اشراف الدكتور احسان الديك ،جامعة النجاح الوطنية.نابلس.
8. عبد العال.عادل.(2007م).***الطب القديم***.ط1.الأهلية للنشر والتوزيع: لبنان.
9. الماجدي.خزعل.(1998م).***متون سومر***.ط1.الأهلية للنشر والتوزيع: الأردن.
10. الماجدي.خزعل.(1998م).***إنجيل بابل***.ط1.الأهلية للنشر والتوزيع: لبنان.
11. الماجدي.خزعل.(1999م).***الدين المصري***.ط1.دار الشروق:الأردن.
12. الماجدي.خزعل.(2001م).***المعتقدات الكنعانية***.ط1.دار الشروق:عمان _الأردن.

ثانيا: المقابلات الشخصية:

مقابلة شخصية مع **فاطمة محاميد**.ربة بيت.66سنة.دير أبو ضعيف.25\10\2013م .

مقابلة شخصية مع **رضية عليات**.ربة بيت.70سنة.دير أبو ضعيف.5\11\2013م.

مقابلة شخصية مع **آمنة عليات**.ربة بيت.80سنة.دير أبو ضعيف. 5\10\2013م.

مقابلة شخصية مع **زينب ياسين**.ربة بيت.77سنة.دير أبو ضعيف. 5\10\2013م.

مقابلة شخصية مع **خضرة رواجبة**.ربة بيت.70سنة.دير أبو ضعيف.7\10\2013م.

مقابلة شخصية مع **فهمية محاميد**.ربة بيت.88سنة.دير أبو ضعيف.25\10\2013م.

مقابلة شخصية مع **عائشة محاميد**.ربة بيت.66سنة.دير أبو ضعيف.25\10\2013م.

مقابلة شخصية مع **فاطمة محمد محاميد** .ربة بيت .68سنة .دي ر أبو ضعيف.25\10\2013م .

مقابلة شخصية مع **راجح محاميد**.مزارع.70سنة.دير أبو ضعيف.5\11\2013م.

مقابلة شخصية مع **سلوى محاميد**.ربة بيت.95سنة.دير أبو ضعيف.25\10\2013م.

مقابلة شخصية مع **فاطمة أسعد محاميد** .ربة بيت .86سنة .دير أبو ضعيف.15\10\2013م.

مقابلة شخصية مع **يسرى ياسين**.ربة بيت.66سنة.دير أبو ضعيف.25\11\2013م.

مقابلة شخصية مع **أمل عليات**.ربة بيت.75سنة.دير أبو ضعيف.25\10\2013م.

مقابلة شخصية مع **مسعد العواد**.مأذون.86سنة.دير أبو ضعيف.15\11\2013م.

مقابلة شخصية مع **محمود شريدة** .معالج أعشاب .98سنة .دير أبو ضعيف.25\11\2013م.

مقابلة شخصية مع **سعدة ياسين**.ربة بيت.95سنة.دير أبو ضعيف.25\10\2013م.

ثالثاً : مواقع انترنت :

1. www.annabg.org
2. www.demozy.org
3. www.almaang.com
4. www.ejaba.google.com
5. www.bing.com
6. http://mawdo3.com
7. www.wikipedia.org
8. www.civicegypt.org